الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي وبالحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم النفس.

الرقم التسلسلي:...../2020

أثر الطلاق في ظهور قلق الانفصال لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة (السنة 1.2.3 ابتدائي)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في شعبة علم النفس . تخصص: عيادي

اعداد الطالبة:

مرسيس سلاف

نعيجي رميصاء

شيكوش نوال

اشراف الأستاذة:

براهيمي أسماء

السنة الدراسية:2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين الذي أمدنا بالعون والعافية لإتمام هذا العمل ،والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المشرفة على هذا العمل "براهيمي أسماء" على ما منحتنا إياه من جهد وتوجيه وتشجيع لإتمام هذه الدراسة .

وكذلك جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية على الجهد الذي بذلوه لتكويننا طيلة ثلاث سنوات ، والذي كان لهم الفضل لما نحن فيه اليوم والى الأخصائيين والى كل طلبة علم النفس العيادي وخاصة الدفعة التي درسنا معها .

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

العنـــوان:	الرقم

شكر وتقدير

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة .....أ، ب

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.

1. مشكلة الدراسة.....04
2. فرضيات الدراسة.....05
3. أهمية الدراسة 05
4. أهداف الدراسة.....06
5. تحديد مفاهيم الدراسة.....06
6. أسباب اختيار الموضوع.....07
7. الدراسات السابقة.....07

الفصل الثاني: الطلاق

تمهيد.....11

تعريف الطلاق.....11

أثر الطلاق على الأسرة 11

أثر الطلاق على نفسية الطفل 13

أثر غياب الأب على الأسرة وعلى نفسية الطفل.....14

خلاصة الفصل.....15

الفصل الثالث: قلق الانفصال

تمهيد..... 17

تعريف قلق الانفصال.....18

أسباب قلق الانفصال..... 19

الاثار الناتجة من قلق الانفصال.....20

النظريات المفسرة لقلق الانفصال 22

تشخيص قلق الانفصال 26

خلاصة الفصل.....27

الفصل الرابع : مرحلة الطفولة المتوسطة (مرحلة الابتدائية)

تمهيد..... 29

تعريف مرحلة الطفولة المتوسطة.....30

خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة.....30

مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسط.....31

الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة.....33

مشكلات الطفولة المتوسطة.....34

خلاصة الفصل 36

الفصل الخامس : منهجية الدراسة وإجراءات الميدانية

تمهيد.....38

منهج البحث 39

مكان اجراء البحث.....39

الدراسة الاستطلاعية..... 40

وصف أفراد مجموعة البحث 40

شروط اختيار مجموعة البحث..... 40

خصائص مجموعة البحث..... 41

أدوات البحث..... 42

الفصل السادس : عرض الحالات ومناقشة النتائج

عرض وتحليل الحالات 48

أ- الحالة الاولى مراد..... 48

ب- الحالة الثانية نعلة..... 52

ج- الحالة الثالثة عبد الله..... 55

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات..... 58

خلاصة..... 61

الاستنتاج العام 62

خاتمة 64

اقتراحات..... 65

قائمة المراجع 67

فهرس الجداول:

الجدول	الصفحة
جدول رقم (01)يمثل شروط اختيار أفراد مجموعة البحث	41
جدول رقم (02) يمثل خصائص مجموعة البحث لأطفال الذين انفصلوا عن الأب بسبب الطلاق	41

مقدمـــــة

مقدمة:

حياة الإنسان سلسلة مستمرة من الأحداث والتغيرات التي يمر بها خلال نموه، فتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، فهي أساس تشكيل بنية الشخصية، فالطفل في مراحله الأولى من النمو يجد نفسه عاجزا على تلبية حاجاته النفسية والبيولوجية.

حيث تعمل الأسرة والتي تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية على بناء شخصية الطفل من جميع النواحي وذلك من خلال تلبية حاجاته المادية والمعنوية والتي تجعله يستمر في الحياة ،وللوالدين في الأسرة دورا هاما ومكملا لبعضهما البعض، فتعتبر الأم الشخص الأول الذي يعتمد عيها الطفل في حياته والتي تحقق له رغباته النفسية والبيولوجية ،بينما يمثل الأب القانون والسلطة، والعلاقة الجيدة بينهما تؤدي إلى تكوين شخصية سوية لدى الطفل والتي تؤهله إلى إقامة روابط اجتماعية مختلفة وتجعله ينفع نفسه ومجتمعه الذي يعيش فيه ،فالأسرة ليست مجرد مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معا بل أنهم يدخلون في تفاعلات وعلاقات مستمرة ،فوجود العلاقة الدافئة ضرورية للنمو شخصية أفراد الأسرة.

يتكون هذا البحث من الإطار العام للدراسة وجزأين، الأول خصص للجانب النظري والثاني للجانب التطبيقي.

فبالنسبة للإطار العام للدراسة فلقد تم تخصيصه لطرح إشكالية الدراسة وصياغة فرضياتها بالإضافة إلى تحديد المصطلحات والدراسات السابقة ،وأهدافها ،وأهميتها ،أما الجانب النظري فقد شمل ثلاث فصول حيث خصص الفصل الأول إلى دراسة الطلاق ،وتم التطرق فيه إلى تعريف الطلاق و أثر الطلاق على الأسرة و تأثيره على نفسية الطفل و أثر غياب الأب على الأسرة ،أما بالنسبة للفصل الثاني فقد تم تخصيصه لقلق الانفصال وتم تعريفه وذكر أسبابه وكذلك الآثار الناتجة عنه بالإضافة إلى النظريات المفسرة له وختم أيضا بخلاصة عامة ،أما فيما يخص الفصل الثالث فقد تم تخصيصه للطفل ومرحلة الابتدائية التي تأتي في مرحلة الطفولة المتوسطة وتم التطرق إلى بعض جوانبها كتعريفها ،وذكر خصائصها و

مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة و الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة و مشكلات هاته المرحلة .

أما الجانب التطبيقي فقد شمل الفصل الرابع والمخصص لمنهجية البحث، والذي تم التطرق فيه إلى منهج البحث، ومكان إجراء البحث، والدراسة الاستطلاعية، ووصف أفراد مجموعة البحث، وشوط وخصائص مجموعة البحث، وأدوات البحث، أما الفصل الخامس فقد خصص لعرض وتحليل الحالات ومناقشة النتائج والذي تم التطرق فيه إلى عرض وتحليل الحالات مقدمة ت، ومناقشة النتائج، ومناقشة عامة، ومناقشة الفرضيات، والاستنتاج العام، وأخيرا اختتم البحث بخلاصة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1. الإشكالية
2. فرضيات الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. تحديد مفاهيم الدراسة
6. أسباب اختيار الموضوع
7. الدراسات السابقة

1. مشكلة الدراسة:

يمر الإنسان خلال حياته عبر مراحل مختلفة من النمو المتسلسلة والمتكاملة فيما بينها، وذلك من بداية حياته إلى غاية نهايتها، وبما أن مرحلة الطفولة هي المرحلة الأولى التي يمر بها الطفل، فهي مرحلة مهمة في حياته، كما أنها مرحلة جوهرية وتأسيسية فيها تتكون بنية الشخصية وفيها يتحدد النمو السوي لها، فنمو الطفل هي سلسلة متتابعة من تغيرات تهدف إلى غاية محددة وهي اكتمال النضج النفسي والبيولوجي، فهو لا يحدث بطريقة عشوائية بل يتطور بانتظام (عوض ،1999).

إن انفصال الوالدين عن بعضهم وتفكك الأسرة بابتعاد أفراد العائلة عن بعضهم سوف يؤثر ذلك عليهم، ويعني هذا الوضع الجديد بالنسبة للأطفال الفقدان الحقيقي لما كان يعيشه سابقا، فالأطفال الذين يميلون إلى كبت وإنكار أهمية الأحداث، ربما يبدو للخارج وكأنهم غير معنيين أو غير متأثرين من خلال الطلاق، ولكن بما أنهم يواجهون مشاعرهم ولا يحلون الصراعات الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة 9النفسية، فان هؤلاء الأطفال معرضون لخطر ظهور الاضطرابات النفسية لاحقا (سامر2007).

إن أي انفصال يمر به الطفل في السنين الأولى من حياته فانه يصاحبه قلق من جراء التعلق بأفراد الأسرة، فمن خلال دراسة انسوورث :«Ainasworth) وضعت تجربة الموقف الغريب والوضعية الغريبة لاتضاح فكرة الانفصال، فان وضع طفل أمام شخص غريب بحضور الأم التي سوف تتركه فيما بعد لوحده مع الشخص الغريب، ثم ترجع إليه، وهذا ما جعلها تسجل ملاحظات حول التعلق حسب تصرفات الطفل»(Vandar1996).

إن انفصال الطفل عن الجو الأسري المنسجم في مراحل الطفولة الأولى قد يترك أثار سلبية متفاوتة من طفل لأخر ،والتي قد تؤثر على بنية الشخصية و تجعل الطفل مضطربا ،كما أن الطفل قد يرفض الذهاب إلى المدرسة بمجرد تفكيره بأنه سوف يغادر المنزل وينفصل عن أمه ،وهذا ما قد يجعله يتحجج بمختلف الأعراض بهدف البقاء في المنزل وهذا ما يظهر

في قلق الانفصال ،فإذا كان هذا الأخير من بين مميزات التي تميز السنين الأولى للنمو عند الطفل ،فان ظهوره في المراحل الأخرى قد يخل بشخصيته ،كما قد يؤثر على مختلف علاقاته الاجتماعية ،وقد يجد صعوبة في التواصل مع الآخرين . من هنا يجعلنا نتساءل: هل يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الابتدائية؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة؟

الفرضيات الجزئية:

- ✓ يظهر قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق.
- ✓ لا يظهر قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة عند الطفل الذي يعيش مع أبويه.

3. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في معرفة قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق وذلك:

من اجل التقرب من فئة الأطفال ذوي الأسر المطلقة لمعرفة الآثار السلبية التي يخلفها الطلاق على نفسية الطفل وكذلك الاضطرابات النفسية التي تصيب الطفل في المراحل العمرية الآتية

من اجل تبيان أهمية نمو الطفل في جو أسرى مستقر ومنسجم توعية الوالدين وتبيان النتائج السلبية التي يخلفها الطلاق على الأطفال.

4. أهداف الدراسة:

تتبع أهداف دراستنا الحالية من أهداف المتغيرات التي تتناولها، وهي قلق الانفصال عند أطفال الأسر المطلقة في مرحلة الطفولة المتوسطة، ويمكن تحديد الأهداف كما يلي:

- تدعيم مختلف الدراسات التي تتناول طلاق الوالدين، والبحث على مختلف الآثار السلبية التي تلحق بالأطفال والتي تؤثر في حياته المستقبلية.
- محاولة الالتفاتة إلى الأسباب التي تجعل الأطفال لا يرغبون في الدراسة في مرحلة الطفولة المتوسطة وإظهارهم للقلق الشديد أثناء الابتعاد عن المنزل.
- توعية الوالدين وتبيان من خلال الدراسة أهمية رعايتهم لأبنائهم خاصة في المراحل الأولى من نموهم.

5. تحديد المصطلحات:

قلق الانفصال:

هو أحد الاضطرابات النفسية التي تصيب الطفل وتشعره بالتوتر والقلق بسبب ابتعاده عن مصدر الأمن لديه وذلك بسبب طلاق والديه، ويمكن أن يظهر اضطراب قلق الانفصال لدى الطفل ضحية الطالق في دراستنا من خلال المقابلة واختبار رسم العائلة.

الطلاق:

هو انفصال الزوجين عن بعضهما وعدم استمرار زواجهما ما يؤثر سلبا على الطفل ويجعله عرضة لنمو نفسي غير سليم يظهر في اضطراب قلق الانفصال.

أطفال ضحايا الطالق:

نقصد بهم في دراستنا الأطفال المنتمين إلى الفئة العمرية من 6إلى 9سنوات من الجنسين ذكور وإناث ذوي الوالدين المطلقين والمستخرجة أسمائهم من قائمة المتابعة النفسية في المدرسة الابتدائية وبعض من الحالات تم تعرف عليها من خلال الجيران.

6. أسباب اختيار الموضوع:

إن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو اهتمامنا بالدرجة الأولى بمرحلة الطفولة، وذلك كونها الركيزة الأساسية لباقي المراحل اللاحقة .كما لاحظنا أن فئة من الأطفال أثناء انتقالهم من المنزل إلى المدرسة يظهرون القلق الشديد من الانفصال عن الوالدين أثناء التواجد بعيدا عن المنزل، فالطفل يحتاج إلى الوالدين في المراحل الأولى، فهما يلعبان دورا مهما في تكوين شخصيته، وأي خلل في هذه المرحلة قد يؤثر على نفسية الطفل لاحقا، ومن هنا أردنا البحث عن فئة الأطفال الأسر المطلقة وهل يعد انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق في مرحلة الطفولة المتوسطة إلى ظهور قلق الانفصال لديهم؟

7. الدراسات السابقة :

يمر الطفل خلال حياته بمراحل متعددة يتعرض فيها لعدة أزمات، ولعل أبرز خبرة نفسية مؤلمة يعيشها هي الانفصال، ابتداء من صدمة الميلاد، مرورا بالفطام، وصولا إلى وضعيات أخري كالابتعاد عن المنزل في الحالات الإستشفائية، وكذلك الدخول إلى الروضة في سن مبكر، فمن الطبيعي أن يتعلق الطفل في السنوات الأولى من حياته بمن حوله خاصة الأم فالطفل يشعر بالأمان والاستقرار معهم، وفيما يلي عرض لمختلف الدراسات التي تناولت القلق الناتج عن الانفصال، وكذا المتغيرات الأخرى التي تناولنها في هذه الدراسة.

يذهب " **رانك** ": «إلى أن الإنسان يشعر في جميع مراحل نمو شخصيته بخبرات متتالية من الانفصال، ويعتبر رانك الميلاد أول وأهم خبرة للانفصال تمر بالإنسان تسبب له صدمة مؤلمة،

وتثير فيه قلق شديد ويستمر هذا القلق مع الإنسان فيما بعد، ويفسر رانك جميع حالات القلق التالية هي عبارة عن تنفيس أو تفريغ لانفعال القلق الأولي. والانفصال عن الأم هو الصدمة الأولى التي تثير القلق الأولي ويصبح كل انفصال فيما بعد من أي نوع كان مسببا لظهور القلق. فالفطام يثير القلق لأنه يتضمن انفصال عن ثدي الأم، والذهاب إلى المدرسة يثير القلق لأنه يتضمن الانفصال عن الأم، والزواج يثير القلق لأنه يتضمن الانفصال عن حياة الوحدة. إذن القلق عند رانك هو الخوف الذي يتضمن هذه الانفصالات المختلفة» (فرويد، 2004، ص35.34)

تتمثل الدراسة التي قام بها سبيت (1946) والذي عالج فيها أثار الانفصال الكثيفة والطويلة التي تنتج من الحرمان العاطفي عند الأطفال الذين انفصلوا عن أوليائهم لسبب أو لأخر أو الموت أو المرض. إذ يشير سبيتز إلى مرحلة من مراحل النمو حيث يظهر مع الشهر الثامن الشعور بالخوف من الغريب أو ما سماه "قلق الغريب". ويفسر سبيتز هذا الخوف على انه متعلق بغياب الأم وهو دليل على رفضه الشديد لكل نوع من الفراق والفقدان أو تعرف الطفل على صورة أمه (ميموني،2005).

كما قام العالم والمحلل النفسي وينيكوت (1971): بتقديم نظرية حول الاهتمامات الأمومة الأولية، في هذه النظرية أشار إلى قدرة الأم على التباهي بطفلها وتلبية حاجاته، وتستمر بعض الوقت خلال مرحلة الولادة مما يحمي الطفل من قلق الانفصال ويمكنه من إثراء ذاته من دون صعوبة، ويرى وينيكوت في نظريته المتعلقة بقدرة الطفل على التواجد وحيدا، أن الطفل يجب عليه أن يكتسب أولا القدرة على التواجد وحيدا بغياب الأم ليتمكن من تحقيق ذلك وحده فيما بعد» (سليم، 2002، ص 97).

قام سبيقيلمـان،): «1991 (Spigelman) بدراسة أكد فيها ارتفاع قلق الأطفال في الأسر المطلقة وكان ذلك على عينة من الأطفال. بواقع أطفال من الأسر المطلقة (ذكور وإناث) ولكل منهما مدى عمري يتراوح ما بين (1و12سنة) (أبو زيد، 2008، ص 45).

كما قال مصطفى سويف (1966)»: (إن الأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية أكثر قلق وتوترا من نظائرهم الذين يعيشون في اسر طبيعية» (بيومي، 1999، ص17).

يمثل الطلاق أحد مظاهر الانفصال، فمن خلال الدراسات السابقة حول الانفصال ودوره في ظهور القلق عند الطفل، قد يمثل أحد أنماط قلق الأطفال العريضة.

تمثل الدراسة التي قام بها كال call(1994): حول القلق أين قام بمقارنة عينة أطفال من الأسر المطلقة وعينة أخري من أطفال اسر غير مطلقة، تبين ارتفاع مستوى القلق عند الأطفال الأسر المطلقة بالمقارنة مع أطفال الأسر غير المطلقة. فضلا عن أن أطفال الأسر المطلقة كانوا اقل تحصيلا واقل كفاءة في التحصيل» (أبو زيد، 2008، ص 28).

لقد وجهت الدراسات اهتماما لما يخفيه الانفصال عن الأم من تغيرات مختلفة على بنية الشخصية، ولا توجد دراسات حول قلق الانفصال عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق في مرحلة الطفولة المتوسطة.

الفصل الثاني: الطلاق

تمهيد

1. تعريف الطلاق
2. أثر الطلاق على اللأسرة
3. أثر الطلاق على نفسية الطفل
4. أثر غياب الأب على الأسرة وعن نفسية الطفل.

خلاصة الفصل

تمهيد:

حين تتعرض الحياة الزوجية للانهيار وتتحطم جميع الوسائل الإصلاحية وتصبح الحياة شقاء وعذابا لجميع أفراد الأسرة، يأتي الطلاق كأخر وسيلة علاجية، ويجب أن تأخذ هذه المسالة بعين الاعتبار والجد ،فالطلاق له أثاره النفسية والاجتماعية على الزوجين والأطفال الذين يعتبرون أكثر ضررا من الوالدين ،فهم الضحايا الذين يفتقدون دفء الأسرة والجو العائلي ،ويواجهون صعوبات كثيرة تؤثر سلبيا على سيرهم النفسي الاجتماعي . إن الطفل يكون دائم التساؤل حول السبب الذي يمنع والديه من أن يعيش في نفس المنزل، وأحيانا قد يشعر بالذنب لاعتقاده انه قد يكون السبب في هذا الانفصال، فهو يحتاج إلى كلا والديه في نموه النفسي ويصاب الأطفال بالاضطراب عند طلاق والديه، خشية أن يهجره أي منهما، مع بقاء بعض الآمال من إمكانية رجوع العلاقة بين الوالدين كما كانت سابقا، ويعتبر هذا الانفصال حالة مؤقتة، ولكن توضح الأمر للطفل بان الطلاق أمر نهائي سوف يزيد من قلقه واضطرابه .إن الطلاق يحرم الأبناء من عطف الوالدين والتوجيه السليم في حياتهم اليومية، وكذلك تعرضهم لكافة التجارب، والخبرات القاسية نتيجة تأرجحهم بين والدين متعارضين، قد يدفعهم إلى البحث عن تعويضه وذلك بالخروج عن معايير المجتمع، فالطلاق يخلف نتائج وخيمة على نفسية الأطفال وعلى بنية شخصيته لاحقا في مراحله العمرية.

1. 1.تعريف الطلاق:

تذكر م سليم: «إن الطلاق هو نوع من التفكك الاجتماعي الذي يحدث بين الزوجين، وهو أكثر خطر يهدد سلامة الأسرة وأفرادها، فهو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعات الأسرية وقد يؤدي هذا الأخير إلى اضطراب الأبناء سواء نفسيا أو سلوكيا». (سليم،2002، ص 366)

أثار الطلاق على الأسرة:

يعتبر الطلاق عملية مؤلمة نفسيا للأسرة، حيث يتطلب الطلاق من الزوجين إعادة تنظيم وتكيف مع الحياة الجديدة لكل منها، وبالتالي فقد يجد كل من الطرفين أن يواجه بعض الصعوبات للتكيف مع الوضع الجديد .إن الطلاق يؤدي إلى حدوث اشتقاق بين الجماعتين المتصاهرتين، وما ينشا عن هذا الانشقاق من مشكلات ومنازعات، هذا من ناحية ويؤثر في الوحدة الأسرية تأثيرا كبيرا من حيث استقرارها وتنشئة أفرادها من ناحية أخري، فالعلاقات الأسرية لا تتم إلا في إطار الأسرة التي تتمتع بالاستقرار في وجود الوالدين معا، وانفصالهما أو تغيب أحدهما يسبب معانات بالنسبة للطفل، وخاصة في حالة بعد الأم الذي يجعل من الصعوبة تكوين عادات سلوكية سليمة لدي الطفل، والمحافظة على القيم الجماعية، وقوانينها لان الطفل يرتبط ويتكامل بها. (الكندي 1992).

يمثل المحيط الأسري ومدى استقراره وتماسكه أهمية كبيرة في تتطور الطفل نفسيا واجتماعيا، وهذا يتجلى في علاقة الوالدين بالطفل خلال التطور النفسي له. فصراع الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل فإذا كانت العلاقة بين الأبوين في حالة توازن وفي حالة مستقرة فان الطفل وعن غير قصد يشعر بالأمان والاطمئنان، فتخلف مشكلة الطلاق انطباعات يؤثر على جميع أفراد الأسرة سواء الوالدين نفسيهما أو الأطفال وقد تتعدي أيضا إلى المجتمع. (عياد ،1995)

أثر الطلاق على نفسية الأطفال:

إن أطفال الأسر المفككة يعانون من عدم التكيف والانحراف ونقصد بالأسر المفككة الحدث الذي يعقب الطلاق ،وانفصال الوالدين عن بعضهما قد يولد لدي الطفل الشعور بالنقص اتجاه الآخرين ،ويجعله غير قادر على حماية نفسه ،وقد يشعر بالقلق الشديد ،ويصبح عرضة للمخاطر و المشاكل ،هذا نتيجة حرمانه من الرعاية الأسرية و التوجيه الأبوي ، كذلك الحرمان العاطفي قد يسبب له اختلال في نموه النفسي ،هذا ما يجعله قد يتميز بشخصية هشة غير سوية .وقد يؤثر انفصال الزوجين عن بعضهما بشكل سلبي علي مفهوم الطفل لنفسه لان الشعور بالمحبة والقبول والانتماء والحصول على الرعاية والتوجيه من الوالدين حاجات ضرورية في حياة الطفل .

وقد توصل(سينجر) 1978 (Singar): أن الأطفال في الأسر أحادية الوالدين يعانون من تدني في مفهوم الذات لديهم مقارنة بالأطفال في الأسر ثنائية الوالدين. (قحطان، 2004)

فانحلال الرباط الأسري يوجد نوعا من القطع العاطفي المفاجئ أو التدريجي وتمزقا يمكن أن يلتئم بمضي الزمن ،ففي حالة الطلاق غالبا ما يهتم كل واحد من الزوجين بالطفل ،فيبين كل منهما كراهيته للطرف الأخر مما قد يؤدي إلى آن يكون عند الطفل القلق ،وكما أن الطفل لا يستطيع أن يظهر كراهيته للطرف الأخر ،غير انه يخاف من فقدان حب الطرف الذي يعيش معه ، ويخاف من إيلامه أيضا ،وعلى الوالدين أن يجعلا الطفل يشعر بأنه من الممكن أن يحب شخصين لا يحبان بعضهما .ويبقى الموقف الأصعب هو عيش الطفل مع احد الطرفين وانقطاعه عن الطرف الأخر وكان هذا استمرار لعلاقة الطفل الصغير بأمه فقط ،أو مع الوالد . (سليم 2002)

فمن هنا فان طلاق الوالدين وابتعاد أحد الأفراد الذين يمثلون الدور الأساسي والأول في النمو النفسي للطفل قد يسبب للطفل جرحا في نفسيته، هذا ما قد يؤثر على حياته المستقبلية وعلى علاقاته المختلفة

أثر غياب الأب عن الأسرة على نفسية الأطفال:

إن غياب الأب لسبب من الأسباب ،ومن بينها الطلاق قد يحرم الطفل الرضيع من إشباع حاجاته من الأمن و من أن يحب و يحب ،فعندما يكون في حضانة الأم غير المستقرة نفسيا ،واجتماعيا لكونها محرومة من السند ،يجعل أمومتها ناقصة ،فهي تشبع حاجات الطفل المادية ولا تشبع حاجاته النفسية لان عدم استقرارها النفسي قد ينتقل إلي طفلها ،ويحرمه من الأمن والثقة في نفسه،وينمي عنده عدم الثقة الذي سيلازمه في مراحل حياته المقبلة ،كما أن غياب الأب في حياة الطفل قد يحرمه من الشعور بالاستقرار ،وعندما ينعدم هذا الأساس الضروري لا يستطيع الطفل أن يبني علاقات إيجابية بالآخرين وان يعمل بنشاط في سبيل الوصول إلى مستويات النمو المتوقعة منه في المراحل العمرية من النمو النفسي للطفل .(إسماعيل ، محمد،1986

كما تجدر الإشارة إلى أن في الحياة الأسرية من الضروري تواجد الأب والأم معا، وغياب الأب يعكس حرمان الطفل من السلطة، لان الأب يعمل على ترسيخ القيم الأخلاقية وغيابه قد يؤدي إلى ظهور اضطرابات في الشخصية.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل يتبين لنا أن الأسرة لها أهمية كبيرة في نمو الطفل وذلك من خلال علاقته بأفرادها ،فيجد نفسه منذ بداية حياته تحت رعاية الوالدين وبذلك تنشا بينهم علاقات مختلفة ومتبادلة والتي قد تمكنه من التطور لاحقا .أما إذا حال الوالدين إلى اتخاذ قرار الطلاق لإنهاء الخلافات الزوجية وحل المشاكل الأسرية ،فإنه قد يؤدي إلى نتائج سلبية بالنسبة للأبناء خاصة في السنين الأولى للنمو فالطفل الذي يعيش في جو اسري غير مستقر وغير منسجم قد يعانون من مشاكل نفسية عديدة لاحقا نتيجة الحرمان العاطفي من ابتعاد احد الوالدين عنهم ،إضافة إلى نقص الرعاية والتوجيه والرقابة الوالدية ،هذا ما قد يجعل الطفل يتعرض إلى صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية مستقبلا.

الفصل الثالث: قلق الانفصال

تمهيد

1- تعريف قلق الانفصال

2- أسباب قلق الانفصال

3- الاثار الناتجة من قلق الانفصال

4- النظريات المفسرة لقلق الانفصال

5- تشخيص قلق الانفصال

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن الطفل يميل بشكل أولي إلى أن يكون قريبا من أفراد أسرته ،فالتعلق هي ظاهرة تتعلق "بموضوع الحب" المتمثل في الأم ،باعتبارها مصدر إشباع حاجاته الأساسية من تغذية ودفء ورعاية ،من هنا تصبح موضوعا للحب ،وتعلق الطفل بها إنما يعبر عن رغبته في الحصول علي هذا الموضوع ،فالأم تعتبر أول من يتصل بالطفل بعد الولادة ،فينبغي لها أن تتمكن من تحقيق مطالبه وتطوير شخصيته ،موفرة بذلك " وعاء " من شانه احتواء أولى مصادر القلق لدي الطفل زارعة بذلك فيه نوعا من الاطمئنان والشعور بالثقة ،ويأتي دور الأب مكملا لدور الأم ليتمكن الطفل من النمو السليم في جو اسري متكامل ومستقر . إن العامل المسبب للقلق نري انه يرمز إلى الانفصال عن الأم، ففي دراستنا الحالية لقلق الانفصال عند الأطفال، تجدر بنا الإشارة إلى مفهوم القلق لنتمكن فيما بعد من فهم قلق الانفصال.

قلق الانفصال عند الأطفال:

يعتبر قلق الانفصال من المراحل العمرية التي يمر الطفل فيها خلال السنوات الخمس الأولى، فالطفل نتيجة تعرضه إلى عدة انفصالات في هذه المرحلة يصاحبه قلق جراء كل انفصال، وذلك ابتداء من صدمة الميلاد مرورا بالفطام ثم قلق الشهر الثامن، وأخير دخوله إلى الروضة .ولكن سرعان ما يختفي بعد السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، وفيما يلي سوف نتطرق إلى تعريف قلق الانفصال أسبابه والآثار الناتجة عنه، والنظريات المفسرة له.

1-2 تعريف قلق الانفصال:

يعرفه عبد المنعم الميلادي :أنه قلق شديد مرتبط بانفصال الطفل عن والديه المرتبط بهما ويظهر ذلك في صورة قلق غير حقيقي سببه الخشية من إصابة أحدهما بالأذى أو أنهم سوف يتركونه ولا يعودون إليه، وقد يشعر بقلق في أن حادثا مفجعا سوف يفصل بين الطفل وبين من يحبه كإحساس بأنه سيضيع أو ربما يخطف، والشخصية قد تحمل صورا مرضية أخرى مثل التردد أو الرفض المستمر للذهاب إلى المدرسة أو حتى الذهاب إلى النوم بعيدا عمن يكون مرتبط بهم، ويعاني من كوابيس مخيفة أثناء النوم يدور معظمها حول الانفصال عن الوالدين(. عبد المنعم الميلادي، 2006 ،ص114)

ويعرفه عبد الله قاسم: قلق الانفصال انه اضطراب يظهر في صورة انزعاج أو مشاعر مؤلمة ينتج عند الانفصال عن الأم أو الشعور بالتهديد بالانفصال أو الخوف من فقدان الأم أو حدوث مكروه لها ويستدل على قلق الانفصال من أعراضه الفسيولوجية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية. (عبد الله قاسم، 2001، ص11)

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن قلق الانفصال هو عبارة عن تلك العلاقة المتينة التي تربط الطفل مع أفراد أسرته خاصة الأم باعتبارها مصدر التعلق الأولي، وبهذا فأي تهديد

لهذه الروابط التي تربطه بأسرته فانه تولد مشاعر القلق والخوف من فقدان هذه العلاقة، ومن هنا يتجسد ما يعرف بقلق الانفصال.

أسباب قلق الانفصال :

هناك مختلف الأسباب التي تؤدي بالطفل إلى إظهار حالات الحزن والأسى أو القلق الشديد عن الانفصال عن الأم وهنا سوف نذكر مختلف الأسباب التي قد تؤدي إلى ظهور قلق الانفصال.

– يشير فرويد إلى أن الأطفال الذين يظهر لديهم قلق من جراء الانفصال عن الأم ترتفع عندهم الحاجات الجنسية (الليبي دو) أكثر من غيرهم، فبالتالي هم أكثر حاجة من غيرهم إلى المكافأة والعطاء والاهتمام

– إن الولادة الصعبة والصدمة القوية التي يتعرض لها المولود الجديد في الأسابيع الأولى نتيجة التغير المفاجئ بين الوسط السابق (الرحم) والوسط الجديد يمكن أن يرتفع من ردود فعل القلق، ويؤدي إلى تطوير استجابات مبالغ فيها لمواجهة الأخطار الخارجية في مراحل الحياة اللاحقة. (قنطار ،1992)

– يكون بعض الأطفال مفرطي الحساسية لاحتمال الانفصال أو الحرمان من المحبة من خلال تجربتهم الفعلية للانفصال أو نتيجة التهديد بالتخلي عنهم

–الحنان المبالغ فيه قد يوقظ مشاعر الطفل بشكل مبكر ،و قد يجعل من الصعب إرضاء حاجته للمحبة فيما بعد ،فقد سبق لـ فرويد أن شجع الأمهات على تقبيل الصغير ومداعبته وإعطاء الحنان له ولكنه حذر من المبالغة من ذلك.

–يظهر الشعور بالقلق والكدر والخوف نتيجة الانفصال عن الأم وذلك نتيجة التفاعل مع الحوادث الواقعية التي يعيشها الطفل كحالة مرض الأم وبين التهديد أو وقوع حوادث معينة كالتهديد بالطلاق أو الانفصال النهائي للوالدين. (نفس المرجع السابق)

خلال تطرقنا إلى الأسباب التي تؤدي إلى ظهور قلق الانفصال، وجدنا أن هذه الأسباب متعددة ومختلفة الجوانب، منها من تمس الجانب الداخلي للطفل ومنها من تتعدى ذلك إلى الجانب الخارجي، وهي كل ما يحيط بالطفل ومعايشته له ومنها التجارب التي يعيشها خلال نموه النفسي وكذا الوسط الأسري الذي يعيش فيه والذي يعتبر مهما لأنه النواة الأساسية التي ينمو فها الطفل.

الآثار الناتجة من قلق الانفصال:

أثناء قلق الطفل جراء الانفصال عن الأم يمكن لنا آن نلاحظ عدة أثار وهذا ناتج عن الآلام النفسية والقلق الشديد جراء الانفصال والتي تظهر في صورة آثار متعددة ونذكر منها ما يلي

الآثار القصيرة المدى:

1. الاحتجاج:

يولى ولبى إلى أن الاحتجاج يمكن أن يظهر بعد الانفصال عن الأم نتيجة فقدان الأمل تدريجيا في إيجادها والعودة لملاقاتها، ويظهر ذلك في انخفاض الحركات النشطة والبكاء بشكل متقطع

2. الانطوائية:

وتظهر في قلة النشاط ويتميز بالهدوء ورفض الألعاب ورفض التواصل مع الأشخاص المحيطين به، وإذا عاد ولقي بأمه فانه يرفضها ويبدو وكأنه لا يعرفها، فينعزل من المحيط بالخزن والغربة. (قنطار ،1992) .

3. النكوص:

تظهر أثار الانفصال في النكوص لكل طاقات الطفل وتمس في البداية المكتسبات الوظيفية القريبة الأكثر تعرضا وهي اللغة التي تتأثر هي الأولى والاتصال بالمحيط (فكتور،2002)

4. البحث عن الأم:

ويظهر هذا الأثر في مناداة الطفل للام والحديث المستمر عنها. بالإضافة إلى رفض أنواع العنايات الأخرى، وعند راية شخص غريب عليه فانه يشعر بالفزع والخوف والهروب منه. (قنطار ،1992

الآثار الطويلة المدى :

1. الغضب والهيجان:

وهذا يظهر عند أطفال الأسر المضطربة وفي بعض الحالات يكون أطفال هذه الأسر قد عانوا مرارة الانفصال عن الأم مرات متكررة .

2. ظهور الحزن المفرط:

والتي يعاني منها الطفل نتيجة اضطراب التعلق بينه وبين الأم، ويظهر هذا الخوف في حالات متعددة، كالخوف من الظلمة، والخوف من الحيوانات، والخوف من وقوع مكروه للأم إلا أن أكثر أثار قلق الانفصال هنا الخوف من الذهاب إلى المدرسة فالطفل يرفض الالتحاق بصفه فه يتصف بالقلق والضيق وعدم القدرة على التعبير عن الذات، وفي بعض الأحيان يكون الخوف والحزن المفرط نتيجة تجربة معاشة ونتيجة تراكم الأحداث التي قد تدفعه في مرحلة ما إلى حالات من القلق الشديد. (نفس المرجع السابق)

3. النكوص:

إذا استمر الانفصال بين الأم والطفل لمدة طويلة فانه يحتاح تدريجيا القطاعات الأكثر بدائية والتي تظهر في انهيار المكتسبات الحركية (المشي) وتظهر النماذج البدائية) التمايل). (فكتور ،2002.)

4. الاضطرابات النفسية الجسمية:

تتمثل غالبا في أوجاع بطنيه ذات سبب نفسي مصطحبة بقيء، وكذلك اضطرابات في النوم وشكاوى تخص الجسم كآلام البطن وكذلك فقدان الشهية للطعام. (قنطار ،1992)

من هنا نستنتج أن قلق الانفصال له أثار قصيرة المدى والتي تظهر عقب الانفصال، وكذلك الآثار البعيدة المدى والتي تظهر في فترة الانفصال، مما تدل هذه الآثار على تأثير ابتعاد الطفل عن موضوع التعلق وصعوبة الانفصال عنه.

النظريات المفسرة لقلق الانفصال

إن مصطلح قلق الانفصال هو مركز اهتمام العديد من الباحثين، حيث انه حظي بالعديد من التفسيرات، هذا ما جعلهم يختلفون فيها.

وفيما يلي سوف نتناول أهم التفسيرات:

نظرية التحليل النفسي:

سعى فرويد من خلال تجاربه وأبحاثه إلى تقديم تفسير علمي للقلق عند الطفل وقد ربط بين اعتماد الطفل على والديه بشكل زائد وبين وجود القلق لديه ويرى بأن الاعتماد العاجز للطفل الصغير على حب ورعاية والديه يجعله مستهدفا لقلق الانفصال.

كما يرجع فرويد هذا النوع من القلق (قلق الانفصال) إلى ما يدعوه بالقلق الأولي أو صدمة الميلاد نتيجة انفصال الطفل عن جسم الأم، فالطفل يشعر بشوق شديد إلى أمه نتيجة

تعلقه بها، و عدم إشباع هذا الشوق يتحول إلى قلق، فالقلق ناتج عن فقدان الموضوع (الأم غالبا) أو احتمال فقدانه، كما ترى هذه النظرية أن المولود يشعر بعجزه و بذلك تأتي الصرخة الأولى عند ميلاده و التي تتطلب حضور الأم التي تربطه بها عالقة حب و مودة و عطف و هذا ما يتفق أيضا مع أوتورانك الذي يفسر القلق أيضا على أساس الصدمة الأولى، و الذهاب إلى المدرسة يثير القلق ألنه يتضمن الانفصال عن الأم(. سيقموند فرويد، 1984، ص152)

و لقد اهتم فرويد بأسباب القلق في مرحلة الطفولة و ذكر أنه حينما يبدأ الطفل يشترك في العالقات الاجتماعية فإنه يبدأ يخاف أناه الأعلى، و الخوف من الأنا الأعلى في رأيه خوف خلقي و اجتماعي و هو الخوف من عدم موافقة المجتمع أو الخوف من عقاب المجتمع أو الخوف من الانفصال عن المجتمع والأنا الأعلى هو نفوذ الوالدين والمجتمع، و علق "فرويد" أيضا على أهمية خوف الطفل من فقدان الحب أو خطر فقدان الأم و هو أهم ما يتعرض له الطفل في أثناء طفولته حيث يكون اعتماد الطفل على والديه و بهذا يكون "فرويد "قد عبر عن القلق الانفصال كالآتي :

1. الخوف من الفقد فقد الموضوع
2. الخوف من فقدان حب الموضوع. (مصطفى فهمي ،1967، ص297)

أما **ميلاني كلاين** فنجد عندها مصدرين لحصر الانفصال: مصدر داخلي يتمثل في الخوف من الأم المحبوبة، والخوف من عدم عودتها إلى الأبد، ومصدر خارجي يتمثل في الانفصال الفيزيقي عن الأم مصدر إشباع حاجته وخفض توتراته.

كما تؤكد عالمة النفس الإكلينيكية " **مارجريت ماهلر**" على أهمية العلاقة بين الأم والطفل من الميلاد وحتى سن الشهرين حيث يدخل الأطفال في مرحلة التوحد (autistic) يكون إحساسهم ووعيهم فيها بالأم كمجرد عامل لإشباع حاجتهم الأساسية، وفي الفترة من شهرين إلى 5 شهور يدخلون المرحلة الثانية "التكافل" يكونون فيها الاعتمادية على أمهاتهم ويشيد فيها الأطفال أساسا صلبا لنموهم واستقلالهم فيما بعد، والأمهات شديدي الحساسية

والاستجابة يشجعن على عالقة تكافلية مع أطفالهن، أما الأم الأقل حساسية قد تحبط رغبة وليدها في أن يلتحم معها متسببة في ذلك في زعزعة الطفل والمهمة النفسية، في حين هي بناء الثقة والأمان من خلال الاعتمادية وتحقيق الحاجات.

وترى ماهلر أن حصر الانفصال يحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج الجسدي والنمو النفسي وأنه حصر يمر به كل طفل يفعل عمليات النضج (.رحاب صديق، 2000، ص44).

نظرية التعلق والارتباط :

اهتمت هذه النظرية بدراسة العالقة بين الطفل ووالديه، وطبيعة الرابط بينهما وأثرها على الصحة النفسية والجسمية والانفعالية والعقلية للطفل في المراحل اللاحقة.

و يعد بولبي (BOWLBY) من رواد هذه النظرية، فقد اهتم بدراسة سلوك التعلق لدى الإنسان وبعض الكائنات الحية الأخرى نظرا لأهميته وتأثيره على نفسية الطفل، ويؤكد بولبي أن سلوك التعلق لدى المولود البشري يستمر طيلة حياته على خالف الكائنات الحية الأخرى، فالطفل يتعلق بأمه من خلال القرب الجسدي بينهما خلال فترة الطفولة الأولى فنراه لا يبتعد عنها، ومع تقدم العمر نراه يبتعد عنها أكثر ملبيا لحاجة الاستقلالية و اكتشاف الذات إلا أنه لا يلبث أن يعود مسرعا إليها عندما يشعر بخطر ضمن البيئة المحيطة، فهي مصدر الأمن والحب والطمأنينة، كما أنها مصدر تلبية حاجاته الفيزيولوجية وخاصة الحاجة إلى الغذاء، فالأم بالنسبة إليه مصدر أساسي لإشباع حاجاته الأولية والذهنية من الحب وحنان وطمأنينة والعطف .ويرى بولبى بأن الجوانب الأساسية لسلوك التعلق عند الطفل تتمثل بسلوك المص وسلوك التشبث وسلوك الإتباع وسلوك البكاء وسلوك الابتسام وتنظم هذه الأنظمة بحيث تعمل على بقاء الطفل بالقرب من أمه. (فايز قنطار ،1992، ص37).

نظريات التعلم:

يعد كل من ثورندايك وبافلوف وسكينر من أبرز علماء نظرية التعلم التي تركز على أن التعلم هو التغير في السلوك الملحوظ والناتج عن الاستجابة للمثيرات الخارجية في البيئة . كما يؤكد بياجيه وبرونر بأن التعلم يتم أيضا عن طريق المعرفة والاكتشاف .وتؤكد نظرية التعلم أن التعلق بالأم هو دلالة لإخفاق التوتر بحيث أن الأم تعتبر مثيرا محايدا للطفل ولكن إن قامت بتقديم الطعام والراحة للطفل، يقترن هذا المثير المحايد مع استجابة الراحة، وبعد حدوث الاقتران بعدد من المرات يصبح الطفل متعلقا بها(. عواملة مزاهرة، 2003 ،ص 156).

كما ترى هذه النظرية أن سلوك الطفل ناتج عن عاملين الأول طبيعة الطفل البيولوجية فدافعه الأساسي هنا هو الطعام، الذي تقدمه له الأم وبالتالي تأخذ الأم قيمة إيجابية عن طريق الاقتران بالإشباع و تخفيف الألم و نتيجة التكرار المرتبط بالتخفيف دافع الجوع يصبح مجرد حضور الأم ذو أهمية للطفل فيتعلق بها ويتوقع حضورها، لذلك يصبح الخوف هنا إشباع محتمل عند غيابها وتعتبر حالة الارتياح الناتجة عن وجود الطفل بالقرب من أمه و حاجة الأمن والحب عن طريق التلامس والقرب بينهما تجعل الطفل أكثر تعلقا بأمه فالشخص القادر على تلبية هذه الحاجة لدى الطفل نراه أكثر قربا منه ويتعلق به الطفل أكثر من غيره من الأشخاص الموجودين في محيطه، وتشير هذه النظرية أن الطفل عن طريق التعلم قد يتعلق بالشخص الأكثر قربا وتلامسا و استجابة للطفل، والقادر على توفير الراحة له، من الأشخاص الذين يقدمون له الحاجات الأولية فقط مثل الطعام، ومن هنا يمكن تفسير تعلق الطفل بوالده بالرغم من الفترة القصيرة التي يمضيها معه خلال اليوم.

تشخيص قلق الانفصال:

لتشخيص قلق الانفصال لدى الطفل، لابد من العودة إلى أعراض قلق الانفصال التي يتم من خلالها التشخيص، والمذكورة في الدليل التشخيصي والإحصائي للجمعية الأمريكية للطب النفسي (A.P.A (الإصدار الرابعDSM4 :

– قلق شديد مرتبط بانفصال الطفل عن المنزل أو عن ذويه المرتبط بهم ويبرهن على ذلك بثالثة مما يلي:

– حزن شديد ومتكرر عند حدوث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم الطفل أو يتوقع حدوثه

– قلق غير حقيقي ومتواصل حول فقد أو إصابة أحد الأشخاص المتعلق بهم .

– قلق غير حقيقي متواصل من أن حادثا فاجعا سوف يفصل بين الطفل وبين الشخص المرتبط به (مثال أن الطفل سوف يضيع أو يختطف .)

– مقاومة أو رفض مستمر للذهاب للمدرسة أو إلى أي مكان آخر خوفا من الانفصال .

– يتحاشى ويتجنب دائما وجوده وحيدا أي بدون الأشخاص المتعلق بهم في المنزل أو بدون الكبار في المقامات الأخرى .

–مقاومة ورفض متواصل للذهاب للفراش دون أن يكون قريبا منه شخص شديد التعلق به أو أن ينام بعيدا عن المنزل .

–يعاني من كوابيس متكررة مرتبطة بموضوع الانفصال .

–شكاوى جسمانية متكررة مثل: صداع وآلام المعدة وغثيان وقيء (عندما يحدث الانفصال عن الأشخاص المتعلق بهم أو يتوقع حدوثه.

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل يتبن لدينا أن لقلق الانفصال أثار وأسباب مختلفة ،فهو يظهر عند الطفل منذ الولادة وذلك بعد الانفصال عن الأم والذي يسبب قلق شديد له ،بالإضافة إلى ظهوره في المراحل الأولى من النمو بمجرد أي انفصال عن الأم أو الأب ،فالطفل منذ المراحل الأولى للنمو يجد نفسه في أحضان الوالدين الذين ينشأ علاقات معهم منذ الولادة ،هذا ما قد يجعله يتعلق بهم خاصة الأم التي تعتبر الشخص الأول الذي ينشا الطفل معه علاقاته الأولى ،فبذلك يتعلق بها ،فمن هنا فإن أي انفصال عن الأم يحدث للطفل في هذه المرحلة فانه يصاحبه قلق شديد ،ولكن مع تطور الطفل ونموه ومع تتطور علاقاته مع أفراد أسرته قد يتعلق بهم ،ولكن سرعان ما قد يتلاشى هذا الشعور في المراحل الأخرى حين يسير الطفل نحو الاستقلالية وحين تبدأ علاقاته في التوسع نحو أفراد آخرين داخل وخارج الأسرة لإثبات ذاته وشخصيته.

الفصل الرابع: مرحلة الطفولة المتوسطة (مرحلة الابتدائية)

تمهيد

1- تعريف مرحلة الطفولة المتوسطة.

2- خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة.

3- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة

4- الحاجات الأساسية للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة

5- مشكلات الطفولة المتوسطة

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة في الحياة، الفرد إذ لها دور أساسي في بلورة شخصية منذ الصغر، حيث أن الطفل ينمو في مختلف النواحي سواء الجسمية أو النفسية أو الانفعالية والمعرفية كما أنه يعيش في وسط تتفاعل فيه ظروف الحياة المنزلية والمشكلات الأسرية بالإضافة إلى مشكلات الحياة المدرسية.

الطفولة المتوسطـــــة:

تعريف مرحلة الطفولة المتوسطة 6-9سنوات:

تعريف عبد الفتاح دويـدار: الطفولة المتوسطة التي تبدأ من سن السادسة من ميلاد الطفل حتى نهاية العام التاسع من عمره، وفيها ينتقل الطفل من البيت إلى المدرسة، فتتوسع دائرة بيئته الاجتماعية، وتتنوع تبعا لذلك علاقاته، وتتحدد ويكتسب الطفل المعايير وقيم واتجاهات جديدة، والطفل في ن اعتمادا على نفسه هذه المرحلة يكو وأكثر تحملا للمسؤولية وأكثر ضبطا لانفعالاته ، وهي أنسب مرحلة للتنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية والتطبيع الاجتماعي. **(عبد الفتاح دويدار، 1996.ص 218)**

خصائص مرحلة الطفولة المتوسطة 6-9سنوات:

يجتمع علماء النفس على أن لمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد، فما يحدث من أحداث وما يمر به من خبرات تدثر فيه في مرحلة الكبر، فخبرات الطفولة وتجاربها تترك بصمات قوية في مرحلة الرشد ذلك ألن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يدثر فيها السابق في اللاحق والحاضر في المستقبل ومن أهم مميزاتها نجد حسب الباحث "جنكيز "مجموعة من الخصائص أو المميزات التي يتميز بها الطفل في هذه المرحلة بشكل عام :

- ✓ يستمر نمو الطفل في الاستقلال عن غيره رغبة في تحقيق الذات وسط عالم الكبار حيث يقل اعتماده على غيره في كثير من شؤونه .
- ✓ يهتم بالنشاط في ذاته بصرف النظر في نتائجه، وهو ممتلئ بالنشاط ولكنه يتعب بسرعة – . يهتم بما هو صواب وبما هو خطأ .
- ✓ يلعب الأولاد والبنات سويا في هذه المرحلة .
- ✓ تزداد القدرة والثقة في هذه المرحلة نظرا لنمو الإمكانيات الجسمية والعضلية الدقيقة .

- ✓ الطفل في هذه المرحلة يهتم بالماضي بدال من الحاضر والمستقبل ويزداد فهمه للزمن شيئا فشيئا .
- ✓ اتساع الأفاق العقلية وتعلم المهارات طفل الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب .
- ✓ تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية .
- ✓ اطراد وضوح فردية اكتساب اتجاه سليم نحو الذات.

مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة(6-9سنوات):

النمو الجسمي:

يبطئ معدل النمو الجسمي في هذه المرحلة من وتيرته وتتغير نسب الجسم الذي لا سيتتبعه نمو كبير في الحجم، ففي هذه المرحلة يفقد الطفل معظم أسنانه اللبنية وتنمو بنهاية الطفولة المتأخرة جميع الآسنان الثابتة ويتغير شكل الفم وتتسطح الجبهة وتبرز الشفاه ويكبر الأنف ويصبح الجذع أكثر نحافة ويزداد الصدر عرضا واتساعا والرقبة تصبح أكثر طولا.

النمو الحسي:

ينمو الإدراك الحسي في الطفولة الوسطى بشكل متسارع، فنجد أن الطفل يدرك الألوان والزمن، وتزداد القدرة العددية للطفل وفي سن السادسة يتمكن من تعلم الجمع والطرح وفي سن السابعة الضرب وفي التاسعة القسمة، كما يتمكن من التمييز بين الحروف، يزداد التوافق البصري وتزداد دقة السمع مما يساعد على النمو اللغوي والاجتماعي.

النمو الحركي:

تعتبر هذه الفترة هي فترة اكتساب عدد كبير من المهارات الجسمية، ويختلف سلوك الذكور عن الإناث حيث نجد الإناث اقل ممارسة للنشاطات الحركية من الذكور بينما يقبل الذكور على ممارسة النشاطات الحركية بكثرة ويكونون أكثر ميال إلى النشاطات العدوانية بسبب ميلهم إلى النشاط العضلي الحركي وتبدوا رسوم الأطفال في هذه المرحلة أكثر نضجا

ووضوحا، ويشارك في عدد كبير من الألعاب مثل: الجري، القفز.....وغيرها (ميخائيل معوض،1983، ص184).

النمو اللغوي:

يعتبر النمو اللغوي في هذه الرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي، الاجتماعي والانفعالي، حيث يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من 2500كلمة وتزداد المفردات بحوالي 50% عن ذي قبل في هذه المرحلة.

النمو الانفعالي:

في هذه المرحلة يكتشف الطفل أن الانفعالات الحادة وخاصة غير المقبولة اجتماعيا من أقرانه، وان الثورات العصبية لا تناسب غير الصغار، ولذلك فإنها تتلاشى هذه الانفعالات مع زيادة التحكم في التعبير عن انفعالاته في الخارج، أما المنزل فإنهم يميلون استخدام نفس طرق التعبير الطفولية عن انفعالاتهم مما قد يؤدي إلى عقاب الوالدين وأهم الانفعالات التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة هي: الخوف، الغضب، الغيرة، والفضول.

النمو الاجتماعي:

تنشأ العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأمه منذ الميلاد وتكون تلك العلاقات أساس الحب والعطف، ويكبر الطفل ويحاول أن يطيع والديه، وعندما يدخل الطفل المدرسة الابتدائية يقل اعتماده على والديه بشكل ملحوظ وتعتبر المدرسة هنا وسط للعالقات الاجتماعية فتعمل على تطبيع الطفل وفق إطار عام والنظم والتقاليد فالطفل يسعى في هذه المرحلة إلى الاستقلالية، ظهور معاني وعالمات للمواقف الاجتماعية وقيم الكبار ونمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.

النمو الجنسي:

في هذه المرحلة يتكون لدى الطفل حب الاستطلاع الجنسي وإصرارهم على معرفة وظائف الجسم والفروق بين الجنسين وقد يميلون إلى القيام ببعض التجارب الجنسية واللعب الجنسي مع بعضهم البعض (ميخائيل معوض ،1983، ص185-186).

الحاجات الأساسية للطفل في هذه المرحلة:

الحاجة إلى تأكيد الذات أو الحاجة إلى المكانة

إن كل طفل يريد إن يعترف به وبمكانته وأن يتنبه إليه، انه يطالب بتقدير معلميه وأهله ورفاقه .

الحاجة إلى الأمان

يرغب كل طفل أن تكون حياته منتظمة ومستقرة، أن عدم الاطمئنان والقلق يتركان أثار سيئة في صحة الأطفال النفسية.

الحاجة إلى المحبة:

تؤكد دراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأة الشخصية وفي تشكل مفهوم الذات حيث أن إحباط الحب يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية والجسمية للفرد، والحب من الحاجات النفسية الهامة والتي يكون تأثيرها على حياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة فالطفل بحاجة للشعور بأنه محبوب وأن هذا الحب ضروري لصحته النفسية.

الحاجة إلى اللعب:

للعب أهمية نفسية كبيرة في التعليم والتشخيص والعلاج وله أدوار في التنمية الجسمية والتنفيس الانفعالي للطفل، وكل طفل بحاجة إلى وقت للعب وإفساح المكان لذلك واختيار اللعبة المشوقة والمربية في آن واحد.

مشكلات مرحلة الطفولة المتوسطة

وهي متعددة ومتنوعة نذكر منها:

التبول اللاإرادي:

فمن أكثر المشاكل المؤرقة للأسرة هي فقدان الطفل القدرة على التحكم في الإخراج وهي المشكلة المنتشرة بين الأطفال أثناء نومهم في الليل، حتى في النهار في سن ينتظر منهم أن يكونوا قد تعودوا على ضبط عملية التبول إذ يختلف سن ضبط عملية التبول من طفل لآخر، وهذا لعدة عوامل منها المتعلقة بالطفل ذاته، أو المحيط الذي يعيش فيه.

اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه:

نظرا للشكاوى المقدمة يعتبر من أكثر المشكلات السلوكية انتشارا في هذه المرحلة من طرف المشرفين والمعلمين والأولياء على حد سواء، مما يدثر سلبا على التحصيل الدراسي للطفل ويتمثل في قصور في الانتباه نتيجة فرط الحركة والاندفاعية والتهور المصاحبة للنشاط الزائد.

العدوانيـــة:

يلاحظ الأولياء أو المعلمين أن الطفل يميل إلى القيام بسلوكيات عدوانية في المدرسة أو المنزل او إيذاء أقرانه من حوله أو إزعاجهم بالضرب أو أخذ ممتلكاتهم بالقوة.

قلـــق الانفصال:

ويعد واحدا من اضطرابات القلق في هذه المرحلة التي تشهد التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية والذي يعد أول انفصال للطفل عن الأسرة حيث يكون فيها الطفل عرضة للبعد عن مصدر التعلق الوالدين أو من ينوب عنهما.

خلاصة الفصل:

مما سبق يمكن القول إن مرحلة الطفولة وخاصة الطفولة المتوسطة وما حملت معها من تغيرات في جميع الجوانب والنواحي لنمو الطفل وخاصة بعد انتقاله من المؤسسة الأولى ألا وهي الأسرة إلى المؤسسة الثانية وهي المدرسة فكالهما لسنا بحاجة إلى أن نؤكد دورهما الفعال في حياة الطفل وتوافقه أو اضطرابه النفسي.

الفصل الخامس: منهجية الدراسة وإجراءات الميدانية

1- منهج البحث

2- مكان اجراء البحث

3- الدراسة الاستطلاعية

4- وصف أفراد مجموعة البحث

5- شروط اختيار مجموعة البحث

6- خصائص مجموعة البحث

7- أدوات البحث

تمهيد:

بعد تناولنا الجانب النظري وتحديد إشكالية البحث، والمتمثلة في محاولة التعرف على هل يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون؟ والفرضية التي حاولنا بها تفسير أولى للإشكالية، وبعد التطرق إلى عرض الفصول الخاصة بالدراسة والمتمثل في الفصل الأول الأسرة والطفل، وكذا عرضنا في الفصل الثاني لقلق الانفصال، والفصل الثالث الذي تناولنا فيه الطفل ومرحلة الكمون. جاء الجانب التطبيقي لمحاولة اختبار الفرضيات وذلك بالاعتماد على تطبيق أدوات البحث التي ستساعدنا في جمع المعلومات الخاصة بالبحث، فتطرقنا في هذا الفصل إلى منهج البحث، ومكان إجراء البحث والدراسة الاستطلاعية، وشروط مجموعة البحث وخصائصها، والأدوات المستخدمة في البحث.

منهج البحث:

يعتبر المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة(بوحوش،2007).

في دراسة موضوع بحثنا هذا اعتمدنا على المنهج العيادي، كونه يتناول الحالات بصفة فردية وبطريقة علمية مفصلة، فهو المنهج المستخدم في علم النفس العيادي .يعرف المنهج العيادي على انه: «المنهج الذي يستخدم تشخيص وعلاج الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية أو خلقية أو من يعانون من مشكلات شخصية واجتماعية، دراسية أو مهنية». (عبد المعطي،2003، ص31)

يعرفه أيضا ويتمر (witmer) على انه: «منهج في البحث يقوم على استخلاص نتائج فحص مرضى عديدين، ودراستهم الواحد تلوى الأخر من اجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم». (نفس المرجع السابق، ص31)

من هنا يتضح لنا أن المنهج العيادي يقوم بدراسة كل حالة على حدي وذلك قصد اكتشاف مشكلاتهم، وكذلك استنباط مختلف المعاناة النفسية، وذلك من خلال ما يقوله المفحوص ومختلف الإيماءات والإشارات التي يلاحظها الباحث أو الفاحص أثناء دراسته للحالة .يقوم الأخصائي النفسي أثناء تطبيقه للمنهج العيادي "بدراسة حالة " فهي تمثل الإطار الذي ينظم ويقيم فيه الأخصائي النفسي العيادي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد وذلك عن طريق المقابلة العيادية والاختبارات النفسية والملاحظة وغيرها.

مكان إجراء البحث:

من المعتاد أن دراسات مثل هذه تجرى في مراكز خاصة ومؤسسات تربوية تشمل هذه الفئة أطفال ضحايا طلاق مما يسبب قلق انفصال في المرحلة المتوسطة لدى أطفال ضحايا الطلاق ومن المعروف أن الظروف لم تسمح بإجراء دراسات حالة في ظل هاته الجائحة

الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مهمة في مجال البحث العلمي كونها تساهم في استمرار البحث العلمي عن طريق المعلومات والمعطيات التي توفرها ،وقد قمنا بالدراسة الاستطلاعية للبحث ،وذلك لمعرفة مدى توفر مجموعة بحثنا في الميدان و كذلك التحقق من أدوات البحث ،وهي تشمل الخطوات التالية : لقد قمنا بالتوجه أولا إلى مجموعة معتبرة من المؤسسات التربوية التي تشمل "الطور الابتدائي" ،وذلك قصدا منا العثور على مجموعة البحث التي تشمل أطفال الأسر المطلقة في مرحلة الابتدائية ،غير انه تعذر علينا القيام بالبحث في هذه المؤسسات وذلك لمختلف الأسباب و الصعوبات التي واجهتنا ونذكر منها :

_ صعوبة تقبل المدراء التعامل معنا وذلك لمدى حساسية الموضوع، كما تعذر علينا الاتصال بأولياء الأطفال واستشارتهم والتحدث معهم عن موضوع البحث، المتمثل في قلق الانفصال في مرحلة الابتدائية عند أطفال الأسر المطلقة .

_ بعد ذلك جاءت هاته الجائحة التي لم نستطع الوصول إلى المؤسسات وإلى الحالات وإجراء المقابلات مع التلاميذ والحالات.

وصف أفراد مجموعة البحث :

تشمل مجموعة بحثنا على ثلاث حالات من الأطفال. وذلك دون مراعاة الجنس فهي تشمل الذكور والإناث، وهذه الحالات الثلاث تشمل أطفال الأسر المطلقة.

شروط اختيار مجموعة البحث :

قمنا باختيار افرد مجموعة البحث وفقا للشروط الآتية التي سوف نعرضها في الجدول التالي وذلك بمراعاة السن والطور الدراسي والمستوى المعيشي ومكان السكن ووضعية الأم.

جدول رقم (01)يمثل شروط اختيار أفراد مجموعة البحث:

	الشروط
السن	. أن يتراوح سن مجموعة البحث من (7 إلى 12 سنة) أي ما يميز مرحلة الطفولة المتوسطة سواء كانوا ذكور أو إناث.
الطور الدراسي	. أن تشمل مجموعة البحث الطور الابتدائي.
المستوى المعيشي	. أن يكون المستوى المعيشي متوسط في الأسر المطلقة
مكان السكن	لابد أن يكون الطفل يعيش مع الأم بعد انفصال الوالدين، وان تكون مدة الانفصال تعدت السنة.
وضعية الأم	. أن تكون أمهات الأطفال ماكثات في المنزل.

خصائص مجموعة البحث:

جدول رقم (02) يمثل خصائص مجموعة البحث لأطفال الذين انفصلوا عن الأب بسبب الطلاق:

الحالات	الاسم	السن الحالي للأطفال	الجنس	سن الطفل عن طلاق الوالدين	المستوى الدراسي
الحالة الأولى	مرام	سبع سنوات	أنثى	خمس سنوات	السنة ثانية ابتدائي
الحالة الثانية	نهلة	ثمانية سنوات	انثى	اربع سنوات	السنة ثانية ابتدائي

الحالة الثالثة	عبد الله	سبع سنوات	ذكر	خمس سنوات	السنة ثانية ابتدائي

أدوات البحث:

تقديم المقابلة العيادية:

تعتبر المقابلة العيادية من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات ،في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية ،كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفعالية للحصول على البيانات الضرورية. (بوحوش ،2007)

عرف انجلش المقابلة العيادية: «بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر، أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي، أو الاستعانة في عمليات التوجيه والتشخيص العلاج». (نفس المرجع السابق)

المقابلة يستخدمها الباحث لغرض جمع المعلومات حول الحالة المبحوث فيها، فقد تكشف عن جوانب معينة ذات أهمية لا يمكن الوصول إليها عن طريق استخدام أساليب أخرى(Benony,1999) .

الهدف من اعتمادنا على المقابلة العيادية كونها هي الملائمة لجمع المعلومات حول الحالة، وكون بحثنا هذا يعتمد على دراسة كل حالة على حدا، فتتطلب منا الأمر التقرب من الحالات وإجراء مقابلات معهم، وذلك للحصول على البيانات والمعلومات الكافية التي ستخدم موضوع بحثنا .اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة، كونها تخدم طبيعة البحث وأهدافه، فالمقابلة "نصف الموجهة" يطرح فيها الباحث أسئلة موجهة من خلال موضوع البحث، وكذلك مفتوحة من خلال إجابات المفحوص، وهذا ما يتركه يعبر عن السؤال بكل حرية.

تعرف المقابلة نصف الموجهة: «على أنها علاقة بين المختص والمفحوص، حيث يقوم العيادي أو المختص بطرح السؤال ثم يترك للمفحوص فرصة التحدث بحرية، غير أن الفاحص هو الذي يسير الحوار فنجد أسئلة موجهة ومفتوحة». (نفس المرجع السابق، ص16)

اختبار رسم العائلة:

وضعه الفرنسي لويس كرومان يعتبر اختبار رسم العائلة من بين الاختبارات الاسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي وسمات شخصية الطفل خاصة أنه اختبار سهل التطبيق يعتمد فيه الأخصائي على ورقة بيضاء وقلم رصاص مبري جيدا، بالإضافة إلى أقلام ملونة إن أراد الطفل ذلك. (انشراح شال، 1994، ص32)

التعليمات:

يقدم الأخصائي للطفل ورقة بيضاء ومعها قلم رصاص، وأقلام ملونة، ثم يطلب منه رسم العائلة قائلا:

"**أرسم لي عائلتك**"

وعلى الفاحص أن يريح الأطفال وأن يؤكد لهم بأن رسوماتهم ليست اختبارا محسوبا.

مهام الفاحص:

بمجرد إلقاء التعليمة وبدأ الطفل بالرسم تبدأ مهمة الفاحص :

1. البقاء بقرب الطفل يقظا دون إشعاره، بأنه يراقبه
2. تشجيع المفحوصين من وقت لآخر بأن ما يرسمونه جيد
3. تسجيل الملاحظات مثل :أي جزء من الورقة بدأ الطفل (يمين، شمال، أعلى، أسفل _بأي فرد بدأ يرسم).

- ترتيب أفراد العائلة

- الوقت الذي استغرقه كل فرد والعناية التي تعطى للتفاصيل ثم يطلب الأخصائي من الطفل في المرة الثانية معاودة رسم عائلة، لكن هذه المرة عائلة خيالية أي العائلة كما يفضلها الطفل أن تكون ثم يطلب منه رسم العائلة الخيالية قائلا:" أرسم عائلة تتخيلها"، ثم تنعيت أفراد هذه العائلة.

بعد أن يحصل الأخصائي على الرسمان، الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية يقوم بعملية التحليل. (كريمة عالق،2011 ،ص74)

تحليل رسم العائلة:

ويتم ذلك من خلال المخطط التالي:

مظاهر خطية للرسم:

1. نمط خطي

أ- (Le trace)

ب- الفضاء ورمزيته

ت- -الألوان ورمزيتها

2. البنيات الشكلية:

أ- رسم الإنسان .

ب-رسم الجماعة .

المحتوى:

1-نمط العائلة:

أ- عائلة حقيقية

ب- عائلة خيالية

2 -السياقات الخطية التي تعبر من الميول والدفاعات:

أ- إعطاء القيمة .

ب- الحط من القيمة.

ت- الشطب.

ث- الاستبعاد و الإزاحة.

ج- التقمصات.

الصراعات العائلية مع الإخوة:

أ- ردود الفعل العدوانية الصريحة، المزاحة، التحويل.

ب- -ردة الفعل الاكتئابيين تحقير الذات وإقصاء الذات.

ت- -ردة الفعل النكوصية.

الصراعات العالائقية مع الوالدين:

أ- التقمصات الاوديبية الصريحة، التقمص بالأب من نفس الجنس، التقارب مع الأب من جنس معاكس والعدوانية مع الأب من نفس الجنس

ب- المظاهر الاوديبية المقنعة: الترميز، الاستبعاد، الانطواء، النرجسي، النكوص قبل الاوديبي.(http://www.géopsy.com/psychologie)

تم اختيارنا لاختبار رسم العائلة كأداة في الدراسة لأن الطفل لا يعبر مباشرة كما يفعل الراشد إنه غير قادر على تجميع ذكريات الماضي القريب والبعيد وتقديم خطاب واضح للمتكلم معه مهما كان سنه يظهر قليل الاستعداد للتعليق على حياته اليومية، لذا فإن أنماط الاتصال مع الطفل من خلال ألعابه ورسوماته يقودنا إلى معرفة اندماجه في الواقع، الطريقة التي يتخيل بها المستقبل، ثراء هواماته، أحلامه ونوعية القلق لديه ومعاناته

حيث يقول **انجلهارت:** إن الرسم الذي ينجزه الطفل هو بالأساس موجه نحو الآخر فالطفل من خلال الرسوم التي يقدمها لنا ينقل إلينا محتوى تمثالته، إذ يتحول الرسم إلى أداة للتواصل. (محمد البسيوني ،1984، ص29)

الفصل السادس: عرض الحالات ومناقشة النتائج

1. عرض وتحليل الحالات :

أ- الحالة الاولى مرام

ب- الحالة الثانية نهلة

ج- الحالة الثالثة عبد الله

2. مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

خلاصة

عرض وتحليل الحالات

أولا الحالة مرام:

- 1 تحليل معطيات المقابلة

- 1-1 : تقديم الحالة:

الاسم: مرام

السن :7سنوات

مستوى الدراسي: الثانية ابتدائي

السن عند طالق الوالدين :4 سنوات

السكن: مع الأم عند بيت الجد والجدة

عدد الإخوة: أخ واحد اسمه ياسر

2. تقديم الحالة :

مرام تبلغ من العمر 7سنوات عاشت ظروف أسرية قاسية مع أخوها ياسر الذي يبلغ 9 من مناوشات وصراعات يومية بين والدها وأمها مما تربى ضمن هذه الظروف المزرية وعلى إثرها حدث الانفصال وكان ذلك منذ ثلاث سنوات ، كانت ضمن أسرة نووية إلا أن انفصال أبويها غير مجرى العيش إذ انتقلوا وأصبحت تعيش ببيت جديها (والدا أمه)وأصبح اتصالها بأبيها منعدم كذلك ياسر لأنه أخذه والده ،وهذا جعل الأم تبذل ما بوسعها لتقديم كل ما تحتاجه مرام ، فالحالة متعلقة بوالدتها وترفض الانفصال عنها فهي دائمة الالتصاق بها وعندما يحدث وتبتعد عنها يظهر لديها قلق جراء هذا الانفصال، إلى جانب ظهور حب المعارضة والعدوانية والعناد مع الآخرين إلا مع أمه فهي تطيعها.

3. تحليل المقابلة مع والدة الحالة الأولى :

أثناء فترة الحمل بمرام كانت الأم تواجه مشكلات عديدة و صعوبات كثيرة مع والدها الذي كان يعاملها بعدوانية لفظية وجسدية حاول من خلالها ضربها من أجل أن تجهض الأم مرام لأنه عرف أنها حامل بفتاة ، كان والد محمد مدمن على الكحول مع التهديد بالقتل ،كانت والدة مرام ترغب في الطلاق ولكنها احتملت الوضع من أجل ابنها وآمال منها في تغييره حيث لم يحصل الطلاق إلا بعد 4سنوات من ميلاد مرام ، مرام الذي كانت شاهدة على شجاراتهما المتكررة وتظهر خوفها من ترك أمها وحدها مع أبيها و من رؤية ياسر دائم البكاء ويظهر ذلك من خلال قولها "**كانت تبكي و ترجف على خاطر كانت تشوفني نبكي و يضربني و خوها ياسر يضربو بلا سبة** " وكذلك "**وتقولي يا ماما بعو تقصد باباها** " بعد حدوث الطلاق وحصول الأم عليها،لكن أخذ ياسر و قال له بأن أمك تكرهك و تحب أختك فقط واصل الأب تهديد الأم وخوفها الشديد منه وذلك من خلال قولها " **كي ندي بنتي تقرا كان يتلاقانا في الطريق ويهددني و يقولي نديهالك و نحرقلك قلبك عليها** ".

بعد الطلاق مكثت مرام مع أمها في بيت جديها والدا أمها ولا وجود لأي اتصال مع والدها، وأخوها أصبحت مرام عدوانية حيث تضرب جدتها وأي شخص آخر، عنيدة وتحب المعارضة إلا مع أمه حيث تطيعها بشكل تام من خلال قولها "**ولات تضرب جداها وتدير القباحة بزاف بصح معايا متغلطش وتحبني بزاف** "، ومن علامات تعلقها الشديد بأمها أنه لا تنام إلا بجوارها من خلال قولها "**كون منساميهاش مترقدش** " ولازم **انا نديها للمدرسة.**

ملخص المقابلة مع والدة الحالة الأولى :

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع والدة مرام وقد كانت متجاوبة معنا، ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد أن مرام تعيش حالة شقاق وانفصال نتيجة طلاق والديها بالإضافة إلى اضطراب قلق الانفصال الذي بدا واضحا بمظاهرها عدم النوم إلا بجوار الأم

ورفض الذهاب للمدرسة إلا برفقة والدتها والبكاء في أوقات الانفصال ورفض اللعب مع رفيقاتها وتفضيل البقاء مع الأم لعدم رغبته في تركها وحيدة.

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الأولى :

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على مرام تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ويتم تحليل الرسم على ثالث مستويات :

المستوى الخطي :

نلاحظ الضغط على القلم في العائلة الخيالية وخطوط قوية بالإضافة إلى التظليل دليل على وجود نزوات قوية وعدوانية وهذا يدل على عدوانية الأب التي كانت ممارسة نحو الأم و الأخ بدأت الرسم في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية من اليمين إلى اليسار دلالة في الرغبة إلى الرجوع نحو الماضي أي على حركة نكوصية لمرحلة طفولة أكثر سعادة حسب كورمان حيث كانت الحالة أقل سنا وبذلك لا تستوعب كل ما يحدث على غرار الوقت الحالي حيث أصبحت أكثر نضجا وتعي كل ما يجري، تمركز الرسم في العائلة الحقيقية في الوسط ويشغل الحيز الأكبر من المنطقة اليسرى وهذا عالمة على حاجته إلى الأمن والحماية الرجوع إلى الطفولة الماضية والاحتفاظ بالأولويات الفطرية والتي قد تدل على أنه محطمة ،وفي العائلة الخيالية تمركز الرسم في أعلى الورقة دلالة على الاتساع الخيالي مع الميل إلى اليسار ووجود فراغ أبيض يمين الورقة كرغبة في الرجوع نحو الماضي.

على المستوى الشكلي :

نجد التمييز بين الجنسين حيث رسمت جذعه على شكل مثلث ورسمت أمها على شكل مربع هو دليل على النضج والنمو في العائلة الحقيقية اقتصرت مرام على رسم نفسها وأمها وأخوها والمنزل حيث بدأت برسم نفسها ثم أمها ثم أخوها ثم المنزل في تمركز نرجسي حول ذاتها بدون أن ترسم عائلة أمها التي تعيش معها كدلالة لعدم خضوعها للواقع المعاش.

في كلا العائلتين رسمت نفسها قريبا من أمها وهو مؤشر على القرب العاطفي بينهما ورسمت والدها في العائلة الخيالية بعيدا فحتى في خيالها لا توجد إمكانية للقرب من الأب. كما رسمت أخوها قريب جدا دليل على حبها له والاشتياق.

أو كمحاولة لإبعاد الأب لأنه سبب القلق ودليل كذلك على غيابه العاطفي، في العائلة الحقيقية .وفي العائلة الخيالية رسمت الجذع على شكل مربع دليل على القلق ورسمت نفسها بدون شعر على الرأس في حركة إنقاص نرجسي ، نلاحظ غياب الأذنين وهو مؤشر على القلق وفقدان الحماية في كلا الرسمين أيضا لاحظنا رسم الأيدي على شكل أجنحة في العائلة الحقيقية ما يدل على إشكالية تواصلية مرتبطة بالعنف الممارس من قبل الأب غياب ملامح الوجه في العائلة الحقيقية غياب العيون قد تكون له دلالة عدم الرغبة في رؤية الواقع المعاش و رسمت نفسها وأمها و أخوها خارج المنزل ربما للإشارة إلى محاولته لإبعادهما عن المشاكل الموجودة في منزل الأم كذلك استعملت الألوان في العائلة الحقيقية وهو مؤشر انبساطي وعلى ثراء الحياة الهوامية لمرام حيث استعملت اللون الأحمر و الأخضر الذي يرمز إلى الرفض والكره للوضع الحالي ونلاحظ في العائلة الخيالية رسم الأيدي مفتوحة كمؤشر على الحاجة إلى الحب والأمان المفقودين من طرف الأب وعدم استعمال الألوان في العائلة الخيالية كمؤشر ودلالة قلق.

على مستوى المحتوى :

نجد أن الحالة حاولت إظهار مشاعرها وميولاتها باتجاه استثمار الموضوع من خلال رسم أمها وأخوها في كال العائلتين الحقيقية والخيالية والقرب منها في كال الرسمين وحذف وعدم رسم لباقي أفراد عائلة الأم التي تعيش معها دليل على رفضها لمبدأ الواقع .استعملت مرام الألوان في العائلة الحقيقية دليل على وجود الجو العاطفي الذي توفره الأم وحب الأخ ورسم الأب الأخير في العائلة الخيالية دليل على الإنقاص لقيمته وعلى غيابه العاطفي ورسم

أكتاف الأب عريضة دليل على العدوانية اتجاه الأب يمكن كدلالة للعنف والعدوان الذي كان يمارسه الأب اتجاه الأم.

الحالة الثانية:

معطيات عامة عن الحالة:

الاسم: نهلة

السن: 8سنوات

مستوى الدراسي: الثانية ابتدائي

السن عند طالق الوالدين :4 سنوات

السكن: مع الأم عند بيت الجد والجدة

عدد الإخوة: أخ واحد

تقديم الحالة:

نهلة فتاة تبلغ من العمر 8سنوات ولديها أخ أصغر منها اسحاق يبلغ من العمر 3 سنوات أعادت شيماء السنة الثانية وهذا راجع إلى الظروف الأسرية التي عاشتها من تفكك أسري، حيث تم طلاق والديها عندما كان عمرها 4 سنوات تعيش مع الأم في بيت الجد والجدة (والدا الأم) وهي بعد الطلاق على اتصال بأبيها حيث تلتقي به أسبوعيا وأحيانا بالشهر حسب ظروف عمل الأب، نهلة شديدة التعلق بأبيها وتحبه جدا تبكي دائما على الأب وتتصل به باستمرار وتحلم به دائما مع الرغبة الملحة في عودته إلى العيش معهم.

تحليل المقابلة مع والدة الحالة الثانية:

حصل الطلاق بين والدا نهلة إثر المناوشات والصراعات التي كانت تعيشها والدة نهلة مع زوجها و أم الزوج أخت الزوج خاصة عندما كانت تعيش في بيت أسرة زوجها قبل الطلاق ويظهر من خلال قولها "**دائما سلفتي عقابي كانت تدخل في حياتي بزاف بزاف**" وبعد الطلاق انتقلت نهلة للعيش مع الأم في بيت الجد والجدة حيث بدأت معاناتها على إثر الانفصال عن الأب المتعلقة به بشكل كبير رغم أنها مازالت على اتصال به فهي تلتقي به كلما سمحت له الفرصة بذلك وذلك نتيجة ظروف عمله ويظهر من خلال قولها "**نعم يجي يشوفهم من سمانة لسمانة و هيا تتوحشو بزاف** .وتظهر مؤشرات قلق الانفصال في المقابلة في أنها أصبحت قلقة وعندما تطول فترة ابتعادها عن أبيها تبكي بكاء هستيري كرمزية للهروب وذلك من خلال قولها "**ولات تتقلق وكي طول ماتتلاقاش مع باباها تجيها الحرنة حتا تدوخ** "فإن غياب موضوع الحب المثالي الذي هو الأب تفقد الوعي والرابط بالعالم الواقعي في هذا البكاء الهستيري النفسي المنشأ ، فهاذا البكاء هو عرض لم يكن موجودا قبل الطلاق ،حسب كلام أم نهلة أن نهلة تحب والدها بشكل كبير و تسأل عنه بشكل مستمر في كل حين وتكلمه حتى في الهاتف وتبكي دائما عليه حيث يمثل بقاءها مع والدها مطلب وحاجة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها.

ملخص المقابلة مع والدة الحالة الثانية:

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع والدة نهلة وقد كانت متجاوبة معنا، ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد أن نهلة تعاني حالة شقاق وانفصال نتيجة طلاق والديها وانفصالها عن والدها المتعلقة به بشدة ما أدى إلى ظهور اضطراب قلق الانفصال الذي بدى واضحا بمظاهره من خلال المقابلة في البكاء والصراخ في أوقات الانفصال عن الأب بالإضافة إلى والكوابيس والبكاء الهستيري المتكرر عند عدم مجيء الأب لزيارتها هذا الأخير الذي ظهر بعد الطلاق كعرض نمطي لم يكن موجودا من قبل الطالق.

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثانية:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على نهلة تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ويتم تحليل الرسم على ثالث مستويات:

المستوى الخطي:

نلاحظ خطوط قوية وغليظة في كلا الرسمين العائلة الحقيقية والخيالية وهذا دليل على وجود نزوات قوية واندفاعية وعدوانية في العائلة الحقيقية ،بدأت الرسم من اليمين إلى اليسار كرغبة في الرجوع إلى الماضي على أنه فترة مريحة بالتالي الميل إلى النكوص نحو الماضي أي حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة على حسب كورمان كما احتل الرسم الجزء العلوي دليل على اتساع خيالها والسعي للابتعاد عن الواقع أما في العائلة الخيالية فبدأت الرسم من اليسار إلى اليمين دليل على حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان والرسم في العائلة الخيالية احتل تقريبا كامل الورقة دليل على اتساع حيوي.

المستوى الشكلي:

نلاحظ في كال الرسمين العائلة الخيالية والحقيقية أن هناك تفرقة بين الجنسين كدلالة على النمو والنضج حيث رسمت في العائلة الخيالية نفسها وأمها مع فستان على شكل مثلث بينما رسمت أخوها وأبيها بجذع نصفه مثلث ونصفه مربع وفي العائلة الحقيقية من خلال رسم نفسها وجدتها وأمها بفساتين وشعر ورسم الجد والأخ بالسروال، بدأت برسم نفسها في العائلة الحقيقية في تمركز نرجسي حول الذات، رسمت أخوها اسحاق ثم جدتها ثم أمها ثم الجد في الأخير إذ أنها تعيش حاليا في بيت جدتها ألمها، كما بدأت في العائلة الخيالية برسم الأب أولا حيث هي متعلقة به بشدة ثم الأم ثم اسحاق ثم هي في المرتبة الأخيرة قد يكون رسمها لنفسها في الأخير في العائلة الخيالية دليل على التهميش حتى في العائلة الخيالية والشعور بالنقص، كما أن الأيدي المفتوحة في كال الرسمين دلالة على الحاجة إلى الأمن والحنان المفقودين

وغياب رسم الأذنين في كال العائلتين دليل على الخوف والقلق وفقدان الحماية والاطمئنان ورسم الأنف دليل على التفريق بين الجنسين، جميع أفراد العائلة سعيدون في العائلة الخيالية.

من خلال وجود الابتسامة العريضة على وجوه كامل أفراد الأسرة .ونلاحظ في العائلة الخيالية رسم الأب والأم أمام بعضهما محاولة للتقريب بينهما ورغبة في إتحادهما من جديد ورسمت نفسها هي وأخوها متقاربين أيضا حيث أجرت نوعا من العزل بين نظام الإخوة ونظام الوالدين كما أن غياب الألوان في العائلة الخيالية يعبر عن الفراغ العاطفي والطابع الاكتئابي لنهلة وتواجد الألوان في العائلة الحقيقية يدل على ثراء الحياة الهوامية لنهلة.

على مستوى المحتوى:

قامت بالبداية برسم الأب أولا في العائلة الخيالية وهنا تظهر ميوالتها العاطفية الإيجابية للحب الذي تكنه له، وتواجده في الأسرة الخيالية بالقرب من الأم كرغبة في إتحادهما وعودة الأب للعيش معهم من جديد لتكون العائلة سعيدة وهذا ما يظهر في الوجوه المبتسمة في العائلة الخيالية وتلوين نفسها بالأحمر في العائلة الحقيقية كدلالة على الشعور بالقلق، القلق من الوضع الذي تعيشه بعيدة عن الأب قلق الانفصال عن الأب.

الحالة الثالثة:

معطيات الحالة الثالثة:

الاسم: عبد الله

السن: 7سنوات

مستوى الدراسي: الثانية ابتدائي

السن عند طالق الوالدين :5 سنوات

السكن: مع الأم عند بيت الجد والجدة

عدد الإخوة: ليس له إخوة

تقديم الحالة:

عبد الله ولد يبلغ من العمر 7سنوات، أعاد عبد الله السنة الأولى وهذا راجع إلى الظروف الأسرية التي عاشها من تفكك أسري بالإضافة إلى مرض الأم، حيث تم طلاق والديه عندما كان عمره 5 سنوات، كانت العائلة تعيش في جو عائلي يسوده الألفة والمحبة ولكن مرض الأم وزواج الأب للمرة الثانية دفع الأم للطلاق .انتقل عبد الله بعد الطلاق للعيش مع أمه في بيت الجد والجدة (والدا الأم)، وأصبح اتصاله بأبيه منعدم، عبد الله شديد التعلق بأمه ويحبها جدا يبكي عند انفصاله عن الأم ولا ينام إلا معها بالإضافة إلى الكوابيس المتعلقة بالانفصال.

تحليل المقابلة مع والدة الحالة الثالثة:

عبد الله البالغ من العمر 7سنوات انفصل والداه منذ عامين وكان مرض الأم الخطير وغيابها المتكرر في المستشفى سبب في طلاق الوالدين وزواج الأب للمرة الثانية دفع الأم للطلاق وانتقل بعدها عبد الله للعيش في منزل الجد والجدة مع الأم .حيث فقد الاتصال بالأب، وتأثر تحصيله الدراسي حيث أعاد السنة الأولى، وكان طلاق الوالدين ومرض الأم الخطير وغيابها المتكرر من أجل العلاج ودخول الأم المستشفى سبب لظهور قلق الانفصال عند عبد الله وبالتالي فعبد الله شهد عدة انفصالات انفصال عن الأب، عن المنزل، عن الأم أثناء المرض الخطير الذي تعرض له، وتظهر مؤشرات قلق الانفصال عندها بوضوح في الكوابيس المتكررة التي يرى فيها أمه قد ماتت وذلك من خلال قولها "**يشوف بزاف منامات مش مليحة يقولي نمتك متي** "، وعدم النوم إلا مع الأم ويظهر ذلك من خلال قولها "**يرقد غير معايا** "، والبكاء والصراخ أثناء فترات الانفصال ظنا منه أنها ستتركه كما تركته عندما كانت مريضة في المستشفى ويظهر ذلك من خلال قولها "**يبكي ويعيط ويقولي منخليكش وحدك تعودي**

تروحي وتخليني كيما خلانا بابا و خليتيني كي مرضتي " ورفض الذهاب للمدرسة من خلال قولها "**يدير حالة كي يعود رايح يقرا** ."

ملخص المقابلة مع والدة الحالة الثالثة:

تمت المقابلة في ظروف حسنة مع والدة عبد الله وقد كانت متجاوبة معنا، ومن خلال ما سبق ذكره في تحليل المقابلة نجد أن عبد الله يعاني حالة شقاق وانفصال نتيجة طلاق والديه وانفصالهما، وكان لطلاق الوالدين ومرض الأم وتواجدها بالمستشفى سبب في ظهور اضطراب قلق الانفصال الذي بدى واضحا بمظاهره من خلال المقابلة في البكاء في أوقات الانفصال عن الأم بالإضافة إلى الكوابيس المتكررة المتعلقة بفقدان الأم ورفض الذهاب إلى المدرسة لعدم رغبته في ترك أمه وحيدة.

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الثالثة:

بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على عبد الله تم الحصول على رسمين الأول خاص بالعائلة الحقيقية والثاني خاص بالعائلة الخيالية ويتم تحليل الرسم على ثالث مستويات:

المستوى الخطي:

نلاحظ خطوط قوية في كلا الرسمين العائلة الحقيقية والخيالية وهذا دليل على وجود نزوات قوية وعدوانية ، بدأ عبد الله الرسم في كلا العائلتين من اليسار نحو اليمين دليل على حركة تدريجية طبيعية للنمو حسب كورمان، رسم عبد الله في العائلتين الحقيقية والخيالية كان من الجهة اليمنى مائل قليلا نحو الوسط هذا يدل على صراع بين الماضي والحاضر مع غلبة للماضي حيث كان الرسم أكثر ميال لليمين في العائلة الخيالية منه في العائلة الحقيقية ما يدل على أن مبدأ اللذة سمح للرغبات بالظهور أكثر وهو ما يعكس الحنين للماضي، و مؤشر على ميولات نكوصية نحو الفترة التي كانت والعائلة مجتمعة (قبل الطالق) ربما في محاولة للهروب

من الواقع الحالي المحبط كما نلاحظ غياب الألوان في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية دليل على فراغ عاطفي.

المستوى الشكلي:

نلاحظ أن هناك تفرقة نوعا ما بين الجنسين من حيث اللباس و الشعر ما يدل على النمو والنضج، بدأ الرسم في العائلة الخيالية بنفسه في تمركز نرجسي ثم الأم ثم الأب وفي العائلة الحقيقية بدأ برسم الأم دليل على الاستثمار الكبير والتعلق بها وأعطى للأم في كلا الرسمين الحجم الأكبر نلاحظ رسم الأيدي مفتوحة في كلا الرسمين ما يدل على الحاجة للأمان والحنان المفقودين، لم يرسم عائلة أمه التي يعيش معها كدلالة لعدم خضوعه للواقع المعاش بل اقتصر على رسم ابن خالته الصغير فقط وقوله أنه صغير ويحبه كما أن غياب الأذنين في كلا الرسمين دلالة على الخوف والقلق وفقدان الحماية و الاطمئنان.

مستوى المحتوى:

رسم الأب في العائلة الخيالية وأعطاه حجما صغيرا كمؤشر على الحط من القيمة والتحقير عكس الأم التي لها مكانة نفسية هامة حيث قام بإبعاد الأب وتقريب الأم كما نجد أن الحالة حاول إظهار مشاعره وميولاته باتجاه استثمار الموضوع من خلال رسم أمه في كلا العائلتين الحقيقية والخيالية والقرب منها في كلا الرسمين وأعطته حجما أكبر .غياب الألوان في الرسم دلالة على الفراغ العاطفي.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

بإتباع المنهج العيادي واستخدام كل من المقابلة واختبار رسم العائلة وبهدف نفي أو إثبات الفرضيات تم التوصل إلى النتائج التالية:

من خلال الفرضية الجزئية الأولى القائلة: " – يظهر قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق .عبر المقابلة واختبار رسم العائلة

" تحققت فرضيتنا مع كل الحالات وخصوصا مع الحالة الثانية باعتبار فترة حدوث الطلاق الوالدين كانت مؤثرة جدا على الحالة بسبب الانفصال عن الأب و الأب في هاته الحالة شخص لا يمكن الاستغناء عنه حيث تظهر مؤشرات قلق الانفصال في الحالة الثانية وبقوة بالإضافة إلى ظهور عرض نمطي تمثل في البكاء الهستيري النفسي الذي ظهر بعد طلاق الوالدين ما يعبر على شدة تأثر الحالة بالانفصال أما في اختبار رسم العائلة حيث يظهر قلق الانفصال عند الحالة الثانية في رسم الأم والأب بالقرب من بعضهما رغبة في عودة الأب من جديد، ولم شمل الأسرة حيث يمثل عودة الأب حاجة ومطلب ضروري.

حيث يظهر كذلك في اختبار رسم العائلة عند غالبية الحالات الثالثة من خلال الرغبة في رجوع الوالد المنفصل عنه في العائلة الخيالية وهذا ما يثبت تأثر الطفل بفترة حدوث الطلاق فكل ما كان الطلاق في فترة أبكر زاد اضطراب قلق الانفصال، وهذا ما يظهر في ظهور البكاء الهستيري لدى الحالة الثانية باعتبار فترة حدوث الطلاق كانت أبكر ولكن هذا لا ينفي أن الحالات الأخرى كان حدوث الطلاق فيها كذلك أبكر حيث ظهرت مؤشرات قلق الانفصال بقوة ووضوح، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة كريكوري في أن أولئك الذين انفصلوا عن الوالدين في سن الخامسة وما قبلها قد حصلوا على متوسط درجات على مقياس سمة القلق أعلى مما حصل عليه من انفصلوا عن والديهم في سن 6 إلى 9 سنوات.

أما عن الفرضية العامة القائلة: " . يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة " ، حيث تحققت فرضيتنا العامة مع كل حالات الدراسة إذ وجدنا بأنه هناك اضطراب في قلق الانفصال الذي ظهر في المقابلة عبر صعوبة شديدة في الانفصال عن الوالد و التعلق الكبير به و البكاء أوقات الانفصال ، رفض الذهاب للمدرسة خوفا من الابتعاد عن الوالد المتعلق به، ورؤية كوابيس حول فقدانه كما ظهر في رسم العائلة من خلال الفروق الموجودة بين العائلة الحقيقية والعائلة الخيالية، حيث نلاحظ

الحضور الدائم للوالد المتعلق به في العائلة الخيالية والقرب المكاني منه وجدنا في أغلب الحالات بأن النتيجة الحتمية للانفصال هي الموت وهو مؤشر على اضطراب قلق الانفصال.

من خلال كل ما سبق يمكننا إذا الإجابة مباشرة على أن فرضية بحثنا قد تحققت وذلك يعود إلى ظهوره قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق، ولا يظهر قلق الانفصال عند الطفل الذي يعيش مع أبويه. وبالتالي يؤدي انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الكمون، غير أن هذه النتائج تخص فقط أفراد مجموعة البحث ولا يمكن تعميمها على الأفراد الآخرين

خلاصة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة عند أطفال الأسر المطلقة، وتشمل الدراسة على مجموعة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة.

لقد حاولنا في بحثنا هذا إلى دراسة احد الاضطرابات النفسية والمتمثلة في قلق الانفصال الذي لديه أثار مختلفة على الطفل ،والذي يجعل علاقاته الاجتماعية محدودة ،هذا ما يؤثر على نفسيته وعلى بنية شخصيته لاحقا ،فبسبب الظروف المعيشية غير المستقرة وغير المنسجمة التي يعيشها الأطفال في ظل انفصال الوالدين ،فيوجه عدوانيته إلى الأب بسبب الابتعاد عنه وكذلك تعلقه الشديد بالأم خوفا من فقدانها أيضا ،وذلك لما عاشه من حالة انفصال الأب عنه وكذلك الظروف المأساوية والمشاكل المختلفة التي عاشها الطفل في مرحلة من مراحل النمو الأولى ،مما يؤثر على بنية شخصيته والتي تظهر في القلق والخوف الشديد من الذهاب إلى الوسط المدرسي الذي يعتبر الاكتشاف الجديد بالنسبة للطفل في هذه المرحلة الباحثة على تحقيق رغبته في الاستقلالية عن سلطة الوالدين في ظل كبته للصراعات النفسية التي عاشها في المراحل الأولى للنمو.

فالنتيجة المتحصل عليها في هذه الدراسة من خلال اختيارنا لمجموعة أفراد البحث ،ووفق لاستخدام أدوات جمع المعلومات المتمثلة في المقابلة العيادية والاختبار الإسقاطي رسم العائلة ،واللذان يهدفان إلى التحصل على المعلومات الكافية حول الحالات ،فتوصلنا إلى أن انفصال الطفل عن أبيه بسبب الطلاق يؤدي إلى ظهور قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة ،وذلك بعد أن ظهر قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة عند الطفل الذي انفصل عن أبيه بسبب الطلاق جراء لما عاشوه في المراحل الأولى من ظروف غير مستقرة مما جعلهم يتعلقون كثيرا بالأم ،كما انه لم يظهر قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند الطفل الذي يعيش مع أبويه ، فقد أظهرت أفراد مجموعة البحث وفمن خلال ذلك يجعلنا نقول أن الطفل الذي يعيش أوضاع أسرية غير مستقرة بسبب الطلاق تجعله يكبت تلك الصراعات والرغبات الأولى

المحبطة ،وبالتالي سوف تجعله يتأثر بذلك خاصة في مرحلة الطفولة المتوسطة أين يظهر لديه قلق شديد من الانفصال عن الأم بسبب انفصاله عن الأب وذلك بسبب الطلاق ، أما الطفل الذي يعيش مع والديه ،وبسبب عدم عيشة للأوضاع غير مستقرة ،ومن خلال العلاقة الجيدة مع الوالدين جعله يكتسب الثقة والراحة والاطمئنان ويتمكن من كبت جميع الصراعات الأولى ،هذا ما يجعله في مرحلة الكمون يظهر ميكانيزم التسامي ،بالإضافة إلى الرغبة في الاستقلالية لتأكيد الذات فلا يظهر لدية الشعور بالقلق من الانفصال.

استنتاج عام:

استنتجنا من خلال ما سبق أن الطلاق يؤدي إلى ظهور قلق الانفصال بمعنى أن هناك علاقة بين الطلاق و لدى مجموعة بحثنا ،حيث تمثل هذا في ظهور اضطراب قلق الانفصال ظهور مؤشرات اضطراب قلق الانفصال لدى جميع حالات الدراسة، كما وجدنا أن أغلب الحالات الثلاث لم يكن تعلقها بالوالد المنفصل عنه كما كنا نتوقع ،بل قامت أغلبها بسحب استثمار (التعلق) من الوالد المنفصل عنه وإعادة استثمار طاقتهم النفسية عبر الارتباط بالوالد الذي بقوا معه و غياب أحد الوالدين نتيجة الطلاق يجعل الأطفال شديدي الالتصاق والتعلق بالوالد الآخر نتيجة مرورهم بخبرة سيئة تمثلت في غياب الوالد المنفصل عنه بحدوث الطلاق، كما أن فترة حدوث الطلاق لها علاقة بزيادة إضطراب قلق الانفصال فكلما حدث الطالق في وقت أبكر كلما زاد إضطراب قلق الانفصال وهذا ما ظهر لدى مجموعة البحث وخصوصا مع الحالة الثانية والتي أثبتت هذا من خلال ظهور البكاء الشديد كعرض نمطي ظهر لديها بإعتبار أن الطلاق حدث في سن جد مبكرة.

خاتمة

خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على قلق الانفصال في مرحلة الطفولة المتوسطة عند أطفال الأسر المطلقة وتشمل الدراسة على مجموعة من الأطفال في مرحلة الابتدائية (1.2.3 ابتدائي).

لقد حاولنا في بحثنا هذا إلى دراسة أحد الاضطرابات النفسية و المتمثلة في قلق الانفصال يعتبر من الاضطرابات المؤثرة في حياة الطفل سواء من الناحية النفسية من خلال اللجوء إلى سلوكيات عدوانية أو من الناحية الاجتماعية.

والذي يجعل علاقاته محدودة مع المجتمع فيسبب الظروف المعيشية غير المستقرة وغير المنسجمة التي يعيشها الأطفال في ظل انفصال الوالدين فيوجه عدوانيته للوالد بسبب البعد عنه. لذلك يجب الاهتمام بالطفل من خلال دعوة الوالدين إلى تهيئة بيئة مناسبة للطفل وتحضيره للأحداث الجديدة والاستعانة بذوي الخبرة من أخصائيين نفسانيين وعدم الاستهتار بمدى تأثير الطالق على حياة الطفل وصحته النفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية، ومساعدته على التدرج في الانفصال والتفرد من خلال منحه الأمان والحب وجو أسري مستقر بعيد عن الصراعات والمشاكل.

وفي الأخير نتمنى أننا قدمنا مؤشرات مساعدة على فهم نفسية الأطفال وبعض المساعدات من قبل الأخصائي النفساني في حالات مثل هذه وتوجيهها للاتجاه الصحيح.

الاقتراحات:

- تثقيف الآباء والتوفيق بينهم بشتى الوسائل للحفاظ على الأسرة من الطلاق لأن المتضرر الوحيد في هذا الأمر هم الأبناء.
- توجيه وتشجيع أطفال الأسر المطلقة على المتابعة النفسية من أجل تحقيق الراحة النفسية لهم.
- الإكثار من الجمعيات والمؤسسات التوجيهية التي توعي الآباء من اتخاذ قرار الطلاق كوسيلة لحل المشاكل الأسرية.
- تدعيم المؤسسات التربوية بكل من مختص النفساني والمرشد الاجتماعي من أجل التفطن لمثل هاته الحالات.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. عمار بوحوش (2007): مناهج البحوث وطرق إعداد البحث، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر.
2. فكتور سمير نوف(2002)، التحليل النفسي للولد. ترجمة فؤاد شاهين، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع بدون طباعة، بيروت.
3. قحطان احمد الظاهر(2004)، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.
4. مريم سليم(2002)، علم النفس النمو، دار النهضة العربية، ط1، لبنان.
5. عبد المعطي حسن مصطفى(2003)، الاضطرابات النفسية للطفولة والمراهقة ط1 دار القاهرة مصر.
6. انشراح شال (1994)، رسوم الأطفال من المنظور إعلامي د.ط.دار الفكر العربي بيروت لبنان.
7. أحمد محمد مبارك الكندي(1992)، علم النفس الأسري ط2 مكتبة الفلاح الكويت.
8. رحاب صديق(2000) المخاوف المرضية لدى الأطفال ط1 دار المصري للإيداع الإسكندرية مصر.
9. عوامله مزاهرة (2003)، سيكولوجية الطفل، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع عمان الأردن.
10. فايز قنطار (1992)، الأمومة وعلم النفس الطفل د1 عالم المعرفة الكويت.
11. كريمة علاق(2011)، سيكولوجية العلاج الجماعي للأطفال، ط1 دار الطباعة، القاهرة.
12. محمد بيومي خليل (1999)، سيكولوجية العلاقات الزوجية، د.ط.دار، قباء للطباعة والنشر.
13. محمد البسيوني(1984)، سيكولوجية العلاقات الأسرية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر الأردن.

14. محمد عماد الدين إسماعيل (1986)، الأطفال امرأة المجتمع، ط1، عالم المعرف الكويت.

15. ميخائيل معوض (1983)، سيكولوجية النمو والطفولة، ط4، دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر.

16. http:/www.gèopsy.com/psychologie

17. سيغموند فرويد(2004)، الموجز في التحليل النفسي، ترجمة محمد عثمان نجاتي مكتبة الأسرة بدون طبعة القاهرة.

18. بدرة معتصم ميموني(2005)، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، جامعة الجزائر.

19. مدحت عبد الحميد أبو زيد(2008)، علم النفس الطفل قلق الأطفال، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة الإسكندرية.

20. مصطفى فهمي(1995)، الصحة النفسية مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة.

21. عبد الفتاح دويدار (1996) سيكولوجية النمو والارتقاء د.ط.دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان.

22. عبد المنعم الميلادي 2006 الشخصية وسماتها مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.

23. محمد قاسم عبد الله (2001) مدخل إلى الصحة النفسية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر الأردن.

24. مصطفى فهمي (1967)، علم النفس الاكلينيكي، ط1، دار المصري، القاهرة.

25. سامر جميل رضوان (2007)، الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 2 . عمان الأردن .

26. عباس محمود عوض (1999)، مدخل إلي علم النفس النمو الطفولة والمراهقة والشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة . القاهرة .

27. Vandar Z.(1996),Introduction à la psychologie de développement ,les éditions de la chenllére,MC Craw Hill .

28. Bénony H. (1999) , L'entretien Clinique ,Dunad ,paris